976
الخميس
12 آيلول ـ 2024

مجلة الأنوار
السلام عليك يا ابا
السنة العشرون / الخميس /٨ ربيع الاول ١٤٤٦ هـ
دينية ثقافية عامة تُعنى بنشر ثقافة الثقلين العظيمين
ونشاطات العتبة الحسينية المقدسة وإنجازاتها.
تصدر أسبوعياً عن قسم الإعلام ـ شعبة النشر

السيد فاضل الميلاني طيب الله ثراه

عمر حافل بالعطاء في سبيل ترويج الدين الحنيف وخدمة المؤمنين

رأيكم ..يهمّنا

فأنتم شركاؤنا في النجاح ودائماً نعمل من
أجلكم وتقديم كل ما يليــق بكم في

مجلة الأحرار
السلام عليك يا ابا

تجدونا على : @ALAHRAR

نافذتكم علىنشاطات وإنجازات العتـــبة الحسيـــنية المقـــدسة
لذلك نتطلع إلـى الأفضل في موضوعاتها وتصميمها وإخراجها
نحن بكم ومعـــكم، فشاركونا بالرأي والمـقترحات والمشاركات
كي نتطور ونكون عند حسن ظنكم ونلبي طموحاتكم..

على معرّف التلكرام: @alishaher

«من ركبَ ظهرَ الباطلِ نزل بهِ دار الندامةِ»

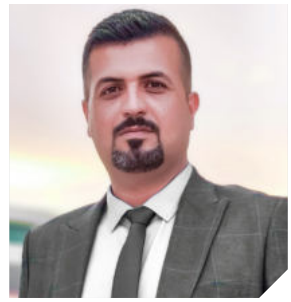

علي الشاهـــر

هكذا يصرّح إمامنا الشهيد الحسن العسكري (عليه السلام). إنّها كلمات صادمة، ولكنّ لها وقعاً كبيراً في النفوس، فكلُّ من يسعى إلى الباطل ويتولّى أهله فإنّ نهايته الندامة لا محالة، والتاريخ شاهد على ذلك، كيفَ أنَّ أهل الباطل والجور والظالمينَ تسافلوا في معاصيهم وأهوائهم حتّى صاروا إلى الزوال.

ولكي نعتبرَ من حديث إمامنا المعصوم الذي نعيش ذكرى فاجعة استشهاده الأليمة على أيدي (أهل الباطل والجور) وأعداء الدين والإنسانية، فلابدَّ أن لا نغفل عن هذه الحقيقة، فالحياةُ امتحان إلهيّ، وهي محطّة لا أكثر نحو الحياة الباقية، ولا رجوع فيها، فكيف نجعل ختامنا.. هذا الأمر بأيدينا، إنّها معركة دائمة، وما علينا إلا أن نقف إلى جانب أهل الحق ونؤازرهم، وأن نخالف الأهواء ونرى الحقائق كما هي وليس كما نحب، وبشرط مؤكّد: "إن الحق والباطل لا يعرفان بالناس، ولكن اعرف الحق تعرف أهله، واعرف الباطل تعرف من أتاه".

وقد عانت البشريةُ من مثل هؤلاء، فمن الحكّام المتجبّرين والمتسلّطين على رقاب الناس، إلى الأرذل ثم الأرذل، وحقّ عليهم العذاب في الدنيا والآخرة، وكذلك الأمر بالنسبة لمن يعينهم، سواء أكان في سياسة أو تجارة أو أي تعامل كان، فأنتَ قد لا تمارسه بشكل مباشر، ولكنّك تعين أهله حتى وإن كان بكلمة واحدة، فيشملك ما يشملهم من العذاب.

ولكن، وهو الأمر المؤكّد، لم يفلح أهل الباطل والجور مهما حاولوا واجتهدوا، فالله (سبحانه وتعالى) منجز وعده، وسينتصر أهل الحقّ في النهاية، فـ "الباطل زهوقٌ مهما عظم" كما يقول أمير المؤمنين (عليه السلام)، ولكنه يختمها قائلاً: "ولذلك أولياء الله لا يرعبهم الباطل!"، نعم؛ لأنّ من يعمل بتعاليم الله (عزّ وجل) ووصايا النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وأئمة الهدى (عليهم السلام) ويسعى إلى الخير وإحقاق الحق مهما كانت التضحيات، لن يرضخ يوماً لأهل الباطل.

المحتويات

10 شذرات علمائية

في حقيقة الكون

24 العطاء الحسيني

فعاليات طبية وعقد اتفاقات جديدة على مستوى العالم..

إصرار كبير على تطوير القطاع الصحي من قبل العتبة الحسينية

28 العطاء الحسيني

جامعة وارث الانبياء (عليه السلام) ترسم ملامح المستقبل

مشروعات تطويرية رائدة لبناء بيئة تعليمية متكاملة

البريد الالكتروني: ahrar.weekly.iq@gmail.com
هاتف المجلة : 07435000170
التواصل الالكتروني: 07435004404

الإشراف العام
عباس عاصم الخفاجي
رئيس التحرير
علي الشاهر
مدير التحرير
حيدر عاشور
هيأة التحرير
حسنين الزكروطي - رواد الكركوشي
عيسى الخفاجي - علي الخفاجي
المراسلون
قاسم عبد الهادي
أحمد الوراق - نمير شاكر
الإخراج الفني
علي صالح المشرفاوي
ميثم الحسيني
حسين علي الخفاجي
الأرشيف
ليث النصراوي
الناشر الإلكتروني
محمد حمزة الجبوري
التنضيد الإلكتروني
حيدر عدنان - علي سالم
التصوير
وحدة المصورين
التصحيح اللغوي
حيدر حميد التميمي
الطبع والتوزيع
حيدر وعد التميمي

صورة الغلاف

36 مقالات

في ذكرى استشهاد الامام العسكري عليه السلام .. استلهام للقيم والمبادئ

40 قراطيس

سايكولوجية الذنب.. مراجعة في النشأة والأسباب والعلاج

44 ثقافة وأدب

نقرأُ لنتهَذَّبَ .. نكتُبُ لنُهَذّب

46 مع الشباب
الزراعة الذكية بوابة المستقبل لشباب العراق

50 قصة قصيدة
الأصنام شد عالإسلام والنبي اعله المغتسل

58 واحة الأحرار
ماذا تعرف عن المدرسة السليمية الدينية في كربلاء؟

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين (896) لسنة 2010م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد 1216 لسنة 2009م

وظائفُ الشيعة الموالين في زمان غيبة الإمام المهدي عليه السلام

◄ إعداد/ حيدر عدنان

وظائف كبرى ومسؤولية عظيمة تقع على عاتق المؤمنين من أتباع أهل البيت (عليهم السلام) في عصر غيبة الإمام المعصوم المهدي المنتظر (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) والتي ذكرتها وأكدت عليها المرجعية الدينية العليا المتمثلة بسماحة الإمام السيستاني (دام ظله) من خلال البيانات والتوصيات الصادرة عن مكتب سماحته في مدينة النجف الأشرف، ومن خلال ممثليه سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي والسيد أحمد الصافي (دام عزّهما) عبر منبر صلاة الجمعة المباركة في الصحن الحسيني الشريف.

وتؤكّد المرجعية الدينية الشريفة بأن على المؤمنين (أعزّهم الله تعالى) أن يستحضروا دائماً أن الإمام المهدي (عليه السلام) هو الإمام المنصوص عليهم من عند الله سبحانه، في هذا العصر، ولكن الحكمة الإلهية اقتضت غيبته عن الأنظار الى أن يأذن له في الظهور.

ولذلك فإن عليهم واجباً مضافاً إلى واجب معرفته والإذعان والمودة له أن يكثروا من الدعاء له في خلواتهم ومجالسهم ويهتموا بالشعائر التي تحيي ذكره وذكر آبائه (عليهم السلام) وما جرى عليهم بأيدي الظالمين.

وليستحضروا عناءه (عليه السلام) في غيبته لما يراه من المظالم والمفاسد في كل مكان وشوقه إلى أن يكون ظاهراً ليصلح ما انحرف من دين الله ويقيم العدل بين عباده.

وليعلموا أنهم جميعاً محل اهتمامه وعنايته، وهو أرأف بهم من آبائهم وأمهاتهم وتهمه أمورهم وأحوالهم، ويتعهدهم بالدعاء والرعاية، وينبغي أن يتوسلوا بجاهه في قضاء الحوائج ورفع المشكلات.

وليكونوا منتظرين لقدومه داعين للفرج عنه وعن الأمة بظهوره مستعدين له بمزيدٍ من التبصر واليقين وحسن الطاعة.

وليهتموا اهتماماً كبيراً بطاعته ونيل رضاه وتجنب معصيته وسخطه، فإن طاعته هي طاعة الله سبحانه ورضاه من رضاه تعالى، كما أن في معصيته وسخطه معصية الله وسخطه.

وإنما تحصل طاعته (عليه السلام) بالحفاظ على الإيمان والاعتقاد الحق وتعلم الوظائف الشرعية التي أمر بها الله سبحانه ورسوله (صلى الله عليه وآله) والأئمة الطاهرون (عليهم السلام) من آبائه، ثم العمل بها والمواظبة عليها، وتزكية النفس وتهذيبها وفق ما جاء عنهم، والاتعاظ بمواعظهم والاهتداء بهديهم.

وليسع كل امرئ منهم أن يكون بسلوكه وأخلاقه وهديه زيناً لهم ولا يكون شيناً عليهم، فيلتزم بتعاليم الشرع الشريف من أداء الفرائض وترك المآثم والفواحش، والتحلي بمكارم الأخلاق مثل الصدق وحسن الخلق وكف الأذى عن الآخرين والعفاف في القول والمظهر والسلوك وإعانة الضعفاء والفقراء واليتامى والمضطرين، والإحسان إلى الوالدين وصلة الأرحام، فإن فيها رضا الله سبحانه ورسوله (صلى الله عليه وآله) ومسرة الإمام (عليه السلام) وفي ذلك خير الدنيا والآخرة.

وليتعاون المؤمنون في زمان الغيبة بما يقتضيه الولاء فيما بينهم بالبر والتقوى وليتواصوا بالحق والصبر وليحذروا من التشتت والتفرقة والتباغض.

ولـيرع الأغنـياء الـذيـن وسـع الله تـعـالى عـليـهـم الـفـقـراء والمحتاجين والمستضعفين والمضطرين بـأداء ما عليهم من الحقوق الشرعية وسائر ما تستوجبه حالات الاضطرار وتقتضيه شريعة الإحسان، فإن من أعان أحداً من أوليائه (عليه السلام) كان ذلك عوناً له (عليه السلام) في ذلك لأن هؤلاء كلهم عياله ولكن شاء الله سبحانه غيبته حتى حين.

وليحذروا من الوقوع في الشبهات المضلة والفتن المهلكة التي تنتشر في غيبته وأشدها ما أضرّ بالعقيدة فزلّ صاحبها عن الدين أو ضلّ عن الولاء لهم (عليهم السلام).

ومن جملة ذلك الوقوع في فخّ من يدعي النيابة الخاصة أو يزعم الاتصال الخاص وينقل عنه (عليه السلام) تعليمات خاصة، فإن هؤلاء قطاع طرق لعقائد الشيعة في رجوعهم إلى أهل البيت (عليهم السلام)، بل الواجب الذي لا شك فيه في هذا المذهب كما جرت عليه سيرة المؤمنين جميعاً طيلة اثني عشر قرناً من غيبته ما أوصى به (عليه السلام) أولياءه وشيعته من الرجوع فيما اشتبه عليهم من أمور الدين إلى الأمثل فالأمثل من الفقهاء العدول المتقين من شيعتهم المقتفين لآثارهم وهديهم، فإنهم حجته عليهم وهو حجة الله على الناس جميعاً.

كما أن من البدع المهلكة الدعوة إلى الرجوع إلى كل ما نسب إلى الائمة (عليهم السلام) من دون معرفة واختصاص ولا تنقيح وتمحيص ليتبوأ الجاهلون بالآثار وأصول تمحيصها وتنقيحها مقام العلماء العاملين المتخصصين في شأن ذلك.

كما أن من البدع المهلكة إنكار ثوابت الدين وقواعده أياً كانت الشبهة الباعثة عليها، ومن صعب عليه العمل بشيء من التعاليم فلا يندفعنّ بذلك إلى إنكارها أو التشكيك فيها، فإنّ على العاصي إثماً واحداً وعلى المنكر والمشكك إثمين.

وليحذروا من مزاعم توقيت الظهور أو ما هو بمنزلتها أياً كان زاعمها، لما ورد من النهي المؤكد عن مثل ذلك وتكذيب من ادّعاه، وتشهد عليه التجارب المتكررة حيث صدرت هذه

جرت عليه سيرة المؤمنين جميعاً طيلة اثني عشر قرناً من غيبته ما أوصى به (عليه السلام) أولياءه وشيعته من الرجوع فيما اشتبه عليهم من أمور الدين إلى الأمثل فالأمثل من الفقهاء العدول المتقين من شيعتهم المقتفين لآثارهم وهديهم، فإنهم حجته عليهم وهو حجة الله على الناس جميعاً...

المزاعم كثيراً في التاريخ، ثم استبان كذبها والوهم فيها.

وليعلم المؤمنون أن من أحسن انتظاره (عليه السلام) بمراعاة ما تقدم كان ذلك دليل صدقه فيما يتمناه من إدراك الإمام (عليه السلام) والانصياع لأمره والنصرة له، ومن تمنى ذلك صادقاً فهو إن لم يكتب له الله سبحانه إدراكه وفق مقاديره فهو محشور مع من أدركه وأطاعه ونصره مثاب بمثل ثوابه وذلك فوز عظيم.

اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة تعز بها الإسلام وأهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة.

اللهم صلّ على وليك الحجة بن الحسن صلاة نامية تامة زاكية أفضل ما صليت على أحد من أوليائك، اللهم كن له ولياً وقائداً وحافظاً وناصراً حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً.

فتاوى

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

الحقوق الزوجيّة ٣

متابعة/ محمد حمزة الجبوري

السؤال: إذا كان الزوج يسيء معاملة زوجته إلى حدّ أنّها لم تستطع الصبر معه، فخرجت إلى بيت أهلها وقد مضى على ذلك أربع سنوات وهو يرفض طلاقها، فهل يترتّب عليها إثم في الخروج من بيته؟ وماذا تفعل لتنفصل عنه بصورة شرعيّة؟

الجواب: إنّ المرأة التي يسيء الزوج معاملتها ويؤذيها يجوز لها أن ترفع أمرها إلى الحاكم الشرعي ليستدعيه ويطالبه بمعاشرتها بالمعروف أو تسريحها بالطلاق، فإن رفض كلا الأمرين ولم يمكن إلزامه جاز للحاكم الشرعي أن يطلّقها استجابةً لطلبها، وإذا لم يكن يسعها رفع أمرها إلى الحاكم الشرعي وكان بقاؤها في بيت الزوجيّة ضرريّاً عليها أو حرجيّاً بحدٍّ لا يتحمّل عادةً جاز لها الخروج.

السؤال: هل يجب على المرأة طاعة زوجها في الأمور الحياتيّة أم أنّ لها حدوداً معيّنة؟

الجواب: تجب عليها إطاعته في التمكين له للاستمتاعات الجنسيّة المتعارفة وكذلك عدم الخروج من بيتها من دون إذنه.

السؤال: هل يحقّ للمرأة أن تعمل من دون إذن زوجها على فرض حاجتها إلى ذلك ومع عدم التقصير في حقّ زوجها؟

الجواب: لا يحقّ لها الخروج من الدار من دون إذنه، نعم إذا اشترطت عليه الاستمرار في وظيفتها خارج الدار في ضمن عقد النكاح أو جرى العقد مبنيّاً على ذلك فلها إلزامه بالوفاء بالشرط.

السؤال: ما هو الحكم ـ في صورة حاجة المرأة وعدمها ـ لو خافت من زوجها عدم النفقة أو عدم النفقة اللائقة بحالها وشأنها مع ظهور بعض العلامات على ذلك كبخله ـ مثلاً ـ أو تسليمه راتبه الشهري لأمّه لتتصرّف فيه، فهل يحقّ لها الخروج من أجل العمل مع العلم بأنّ عملها لا يعارض حقّ الزوج؟

الجواب: لا يجوز لها الخروج من دون إذنه إلّا إذا امتنع من الإنفاق عليها فاضطرّت إلى الخروج لتحصيل معاشها، فإنّه لا يجب عليها إطاعته في هذه الحالة.

السؤال: شخص تزوّج إمرأة ولم يدخل بها وأراد أن يسكنها مع أهله في منزل لا يليق بها، فهل يحقّ لها المطالبة بمنزل مستقلّ لائق بشأنها؟

الجواب: إذا كان المنزل لا يليق بشأنها بالقياس إلى الزوج فلها المطالبة بالمسكن اللائق بها.

السؤال: هل يحقّ للزوجة الامتناع من تمكين نفسها لو لم يوفّر لها ذلك؟

الجواب: يحقّ لها أن لا تساكنه في ذلك البيت الذي لا يليق بشأنها.

في حقيقة الكون

◄ العلامة الشيخ محمد صادق الكرباسي

الكون في المصطلح الإنساني والمتعارف عليه، هو كلّ ما في الوجود ما دون الوجود الإلهي فهو كون ليشمل كل المخلوقات من ذوي الأرواح وغيرها بكل أصنافهم المعروفة واللامعروفة. اذاً فالكون هو المجموعات المخلوقة ذوات الأنظمة الخاصة كل في كيانها مما يجمعها سلوك واحد وترابط دقيق بحيث ترتبط بالموجود أعني الله الخالق بالارتباط الأول وهو الإيجاد ثم بالارتباط الثاني اعني القوانين التي أودعها الله سبحانه وتعالى في هذه المخلوقات، ومن ثم الارتباط الأخروي وهو الفناء فلا شيء خارج عن إرادته وقدرته تعالى، ولا شيء منفصل عن الآخر في نظام الوحدانية والهرمي من جهة الخلقة الأولى والدائري من جهة الترابط الثانوي.

ولا علم لنا بتاريخ هذه الخلقة بشكل دقيق ولا مراحلها إلا بأمور جاءت رمزية في القرآن الكريم حيث يقول سبحانه وتعالى: {إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ} (الأعراف: 54)، وان تحديد اليوم ليس بالأمر الهين بل غير محدد وغير معروف لحد الآن، وقال سبحانه وتعالى في آية أخرى: {وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ} (الحج: 47)، فلا يمكن ضرب الستة في الألف ليكون الحاصل ستة آلاف سنة، وهي فترة خلقه للسماوات دون الأرض والتي خلقها في يوم واحد والذي يعادل ألف سنة ليكون المجموع سبعة آلاف سنة قمرية أو شمسية لأن من المحتمل جداً أن تكون لفظة الألف من باب المبالغة كما في قوله تعالى: {إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ} (التوبة: 80)، وربما أريد باليوم المرحلة أي بناها في ستّ مراحل، أو في اتجاهات ستة كناية عن جميع الجهات، وربما فيه إشارة خفية إلى عدم التحديد في التمدد والتوسع.

وأما بالنسبة إلى النظريات الحديثة التي تارة تحدد لنا عمر الكون وأخرى تزيد أو تنسف النظرية السابقة بنظرية أخرى، فلا يمكن الاعتماد عليها لأمرين بسيطين جداً الأول: إنها لازالت نظرية ولم تصل إلى حد الثوابت العلمية، والثاني: انه سبحانه وتعالى لم يحدد الكون بإطار وسياج بل لا زال يمدده حيث يقول جل جلاله: {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْيدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ} (الذاريات: 47)، ومن المعلوم أن المراد بالسماء في المصطلح القرآني والروائي هو ما يعلو الأرض الكروية فالحلقات المتتابعة والتي تحيط بالأرض هي السماء والسماوات، والأرض كما نفهم من مجمل الآيات والأحاديث لها محورية خاصة، والله سبحانه وتعالى شبّه السماء بالبناء فكان هو البنّاء وذلك عبر القوى التي يملكها والتي تعبر بأيادي القدرة الإلهية كما في قوله تعالى: {يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ} (الفتح: 10)، خلافاً لقول المجسمة الذين لا يتوانون عن تصوير الله بصورة الإنسان الأقوى من الإنسان الذي توشحه جلدته.

وعلى أي حال فإنّا لا نريد الخوض في مسائل الكون التي تحدث عنها القرآن لأولي الألباب وتحدثت الروايات عنها لذوي العقول الإيمانية التي بطبيعتها منفتحة، وما نقوله عن الكون بشكل عام هو ما ورد في الآية القرآنية عن لسان المؤمنين بعمق: {رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً} (آل عمران: 191)، وكفى.

ولاشك أن النواة كانت البذرة الأولى التي تعلقت بها المشيئة الأولى وتباركت بالكينونة الإلهية والتي لا تنفصل إرادته عن التكوين كما عبر سبحانه عن ذلك في آيات صريحة والتي منها قوله تعالى: {وإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ} (البقرة: 117)، وقد أودع سبحانه وتعالى في تلك النواة نظاماً دقيقاً قابلاً للتوسع بطريقة الانفجار أو الانشطار لتوليد آخر أو توليد المثل، وهو الذي يختلف كلياً عن الخالق الذي هو {اللهُ الصَّمَدُ}، والذي هو بسيط لا وجود للتركيب فيه ليتفاعل الجزءان بالتضاد أو بالتلاقي على الاختلاف في وسيلة التوليد والتكاثر والذي يمكن أن يعبر عن الثاني بالوديع وعن الأول بالشديد.

ومن هنا نجد الاختلاف في استخدام الألفاظ في مسألة الخلق حسب اختلاف درجاتها في كل من النوعين أو ما بينهما فتارة يعبر بـ {خلق}، {فلق}، و{فطر} إلى غيرها مما يمكن ملاحظتها في مطاوي القرآن ومشروحاً في أحاديث الرسول وآله الأطهار، ومن الجدير ذكره انه لا يوجد في مخلوقات الله ما هو بسيط بالمعنى الفيزيائي والفلسفي، وقد قال تعالى: {وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} (الذاريات: 49).

وهنا نقول" إنّ النواة الأولى التي خلقها الله كانت على درجة عالية من الحرارة وقد انفجرت انفجاراً عالياً فتولدت منها المجرات كقطع متناثرة تحوم حولها، اذاً فالكون هو كل شيء يمكن أن تفكر فيه وأكثر، فهو يشمل جميع المجرات والنجوم والكواكب والأقمار والحيوانات والنباتات، وبالطبع تعد المجموعة الشمسية منها كجزء من مجرة درب التبانة والتي هي إحدى المجرات التي تشكل الكون، وقد سئل الإمام أمير المؤمنين عن المجرات فقال : «أبواب السماء»، وربما اصطلاح الدرب في مجرتنا «درب التبانة» غير بعيد عن هذا الحديث، ومصطلح الباب واضح المعالم فان العروج إلى السماء لا يمكن من الأرض إلا عبر الطرق المؤهلة لذلك فمن كان يعيش في غرفة يخرج إلى ساحة الدار ثم منها إلى الزقاق ومن الزقاق إلى الشارع ومنها إلى بلدة أخرى وهكذا فالوصول إلى السماء لا يتم إلا من خلال مجموعتنا الشمسية ثم من مجرة درب التبانة إلى غيرها وهكذا.

ولا بأس بالقول: إنَّ اكتشاف الكون وما فيه من النجوم والكواكب والكرات، وما إلى ذلك من آيات دالة على وجود الله ووحدانيته وحكمته كان مهوى الإنسان منذ أن خُلق، وقد عمد إلى اكتشاف الكثير منها حيث أنها في مرمى بصره وهو بحاجة إليها إذ يستمتع بدفء الشمس عند البرد ويستفيد من ضيائها، ويستمتع بالقمر ونوره ويستهدي ببعض النجوم ويتناغم مع بعضها الآخر، فكان لأبي البشرية النبي آدم دور في ذلك، وإلى يومنا هذا تتوالى الاكتشافات.

في وداع العلامة الميلاني رحمه الله

محطّات متوّجة بالعلم والجهاد والمشاريع الإنسانية الكبيرة

◄ ميثم الحسيني

تفتّحت عيناهُ للمرة الأولى في مدينة كربلاء المقدسة وقريباً من مرقد الإمام الحسين (عليه السلام)، وذلك بتاريخ (5 جمادى الأولى 1363 هـ - 30 أيار 1944 م)، في أسرة علمية تعود بنسبها الشريف إلى أهل البيت (عليهم السلام)، فهو السيد فاضل بن عباس الحسيني الميلاني، وجدّه لأبيه هو آية الله العظمى السيد محمد هادي الميلاني، أما جدّه لأمّه فهو السيد محمد صادق القزويني الذي أُعتقل من قبل النظام الديكتاتوري في العراق سنة (1980 م) وغُيّب أثره في سجون الظالمين.

السيد الميلاني الذي ودّعته عيون المحبّين باكيةً ونعته الحوزات العلمية الشريفة، يوم (2 أيلول 2024)، يعدّ من العلماء البارزين في العالم، وهو وكيل المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظلّه) في المملكة البريطانية المتحدة، وذكر مكتب المرجعية العليا في بيان التعزية:

الى نجل الفقيد، السيد حيدر الحسيني الميلاني..

تلقينا بمزيد من الأسى والأسف نبأ رحيل العلامة حجة الإسلام السيد فاضل الحسيني الميلاني (طيب الله ثراه) بعد عمر حافل بالعطاء في سبيل ترويج الدين الحنيف وخدمة المؤمنين، وإذ نعزيكم وسائر أسرتكم الكريمة ومحبي الفقيد السعيد في هذا المصاب الجلل نسأل الله العلي القدير له الرحمة والرضوان ولذويه الكرام الصبر والسلوان.

دراسته العلمية

أكمل العلامة الميلاني (طاب ثراه) الدراسة الابتدائية والمتوسطة في النجف الأشرف بتوجيه من والده (طاب ثراه)، وهو لا يزال بعمر الخمسة أعوام، فنشأت عنده فكرة الجمع بين الدراسة الحوزوية والدراسة الأكاديمية، حيث جمع بين دراستي الفقه والأصول وبقية العلوم الإسلامية على يد أساتذة كبار منهم (الشيخ كاظم التبريزي، والشيخ مجتبى اللنكراني، والشيخ مسلم الملكوتي)، ليلتحق بعدها بالأبحاث العالية في الفقه والأصول فحضر دورة كاملة في الأصول لدى زعيم الطائفة الشيعية الإمام السيد الخوئي (قدس سره) وذلك في الفترة الممتدة من (1962 إلى 1970 م).

أما الدراسة الجامعية فقد درس في كلية الفقه وتخرج منها سنة (1968 م) بدرجة امتياز، ممّا أهلّه للتدريس في الكلية لسنتين قبل هجرته إلى خراسان، وفيما بعد حصل على درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة أكسفورد البريطانية.

في ميدان التأليف:

كان لسماحته (طاب ثراه) تجربة مبكرة في ميدان الكتابة والتأليف، فقد كتب (دفاعٌ عن العقيدة) وهو في السابع عشرة من عمره، وكان الإهداء في الكتاب للشباب المسلم.

أما في ميدان الترجمة فقد ترجم للشيخ الفلسفي كتاب (الطفل بين الوراثة والتربية) في مجلدين، وقد طبع هذا الكتاب مرات عدة، في كل من لبنان والعراق وإيران.

بعد ذلك يروي مشاركته في مباراة نظمتها (مكتبة العَلَمين الطوسي وبحر العلوم) بإشراف آية الله السيد حسين بحر العلوم (قدس سره) للكتابة عن حياة الصديقة الطاهرة سلام الله عليها، فقررت لجنة التحكيم تقسيم الجائزة الأولى إلى نصفين: النصف الأول للأستاذ سليمان كتاني في كتابه (فاطمة الزهراء وتر في غمد) والنصف الثاني كان لكتاب سماحته (فاطمة الزهراء أمّ أبيها).

ثم توالت مؤلفاته فكانت (سعياً وراء السعادة) و(محاضرات في فقه الأمامية) في 6 مجلدات، و(على ضفاف الغدير) و(فكر وتراث)، كما ألفّ سبعة كتب باللغة الإنكليزية لقيت رواجاً واسعاً في أوساط الجامعيين.

مراحل الحياة كما يراها سماحته:

في مقابلة صحفية سابقة، لخّص السيد الميلاني (طاب ثراه) المراحل التي مرّ بها بعد مرحلة الطفولة إلى أربع:

الأولى: في النجف الأشرف حيث قضى فيها 20 سنة، وهي بين السابعة والسابع والعشرين من العمر، استثمر الوقت فيها بشكل جيد في الدراسة، وتنتهي هذه المرحلة بالعام (1970 م).

الثانية: في مشهد المقدسة، حيث سافر في العطلة الصيفية مجدّداً العهد بجدّه آية الله العظمى السيد الميلاني (قدس سره)، لكن سماحة السيد أمره بالبقاء فحطّ الرحل بجوار الإمام الرضا (عليه السلام)، وهذه المرحلة استمرّت (13 سنة) ومثّلت قمة النشاط الحوزوي له، حيث نظمّ الحوزة العلمية في خراسان والتي كان عدد طلابها (3500 طالباً)، وأسّس المدرسة الحسينية العالية لغرض تربية كوادر مؤهلة للتبليغ في أوروبا، كما أسس مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) من أجل إعداد الطلبة المتفوقين لسلوك مدارج الاجتهاد.

ولقد أثمرت هذه الجهود بفضل دعم آية الله العظمى السيد الميلاني (قدس سره)، وتخرج من هاتين المدرستين والمدرسة الكبيرة المعروفة باسم مدرسة آية الله الميلاني عدد كبير من الفضلاء والخطباء والعلماء، وهنا يستذكر تلك الأيام الطيبة مع هؤلاء الأصدقاء حيث يقول: «كانوا يغمرونني بفضلهم وحبّهم كلما ذهبت إلى مشهد لزيارة الإمام الرضا (عليه السلام)» وهذه المرحلة انتهت بسنة (1983).

الثالثة: في السيدة زينب - سوريا - ورغم أن فترة بقائه في سوريا لم تتجاوز الثلاث سنوات، أي من سنة (1983 إلى سنة 1986 م) إلا أنه شرع بتدريس البحث الخارج في الحوزة العلمية الزينبية، وفي نفس الوقت كان يتردد على بيروت لطبع مؤلفاته التي كان يستعين بما يرده من حق تأليفها على إدارة أموره

المعيشية هناك.

كما قام سماحته بتأسيس لجنة التحقيق والبحث العلمي في منطقة السيدة زينب (عليها السلام)، والتي استمرت في عطائها حتى بعد انتقاله إلى بريطانيا.

الرابعة: في لندن حيث زارها لأول مرّة أواخر سنة (1986 م) لغرض الدراسة في مرحلة الدكتوراه. في المراحل الأولى من وصوله إلى لندن شعر سماحته بحاجة كبيرة إلى خدمة المسلمين وتوفير المستلزمات الثقافية والاجتماعية للجالية الإسلامية، لذا كتب إلى زعيم الطائفة الإمام الخوئي (قدس سره)، باستعداده للقيام بهذه النشاطات، مستلهماً من سماحته التوجيهات والإرشادات اللازمة.

وجاء الجواب من سماحته بعبارات مشجّعة جداً، حيث قال له فيها: «كنت أفكر منذ زمن بعيد في تأسيس مركز في أوروبا لإنقاذ الشباب وتوجيههم وإرشادهم، والآن حيث أبديت استعدادك للعمل، فتحت إليّ نافذة لتحقيق الأمنية التي كنت أصبو إليها، وستكون المؤسسة التي ننوي شراءها في لندن تحت إشرافك، وبعض الأعضاء الذي سينضّمون إليك لاحقاً) وهكذا كانت فكرة تأسيس (مؤسسة الإمام الخوئي (قدس سره) الخيرية).

لقد قامت المؤسسة بدورٍ إعلامي جادّ فيما يتعلق بحقوق الإنسان، وتحدّي النظام الغاشم في العراق في ممارساته اللاإنسانية، وفي الدفاع عن المرجعية بوجه عام، وحماية العتبات المقدسة في العراق من خلال مؤتمرات وندوات وفعاليات متنوّعة.

العمل الأكاديمي والجامعة العالمية للعلوم الإسلامية:

بموازاة العمل في (مؤسسة الإمام الخوئي) تعاون السيد فاضل الميلاني مع الدكتور السيد محمد علي الشهرستاني (طاب ثراهما) على تأسيس الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية التي تضمّ ثلاث كليات: كلية الشريعة، وكلية الدراسات الفقهية والقانونية، وكلية اللغة العربية.

يقول سماحته: «كان الدكتور الشهرستاني يزوّدنا بخبرته العالية في الجانب الإداري وتسيير المشاريع، وكنت معنياً بجانب المناهج الدراسية والتنسيق مع الأساتذة المرموقين في أوساطنا الجامعية ليقوموا بدور التدريس في الجامعة، فتمّ التعاون مع أساتذة قديرين كالدكتور العلامة عبد الهادي الفضلي، والدكتور

محمود المظفر، والدكتور مجيد حميد ناجي، والدكتور محمود البستاني، والدكتور حميد النجدي، والدكتور Colin Turner وغيرهم من أجلاّء الأساتذة لتغطية المواد الدراسية، وكانت التجربة ناجحة والحمد لله حيث مزجنا بين الدراسة الأكاديمية والدروس الحوزوية لأساتذة مرموقين فيها».

نشاطه الحوزوي في لندن، والبحث الخارج:

ولكي لا ينقطع عن العمل الحوزوي البحت، بدأ مشواراً علمياً مع عدد من الفضلاء قبل أكثر من (20 سنة)، فدرّسهم (المكاسب) للشيخ الأنصاري ثم الحلقة الثالثة في أصول الفقه للشهيد الصدر (أعلى الله مقامهما)، وشطراً من (كفاية الأصول) ثم انتهى إلى مرحلة البحث الخارج التي هي أعلى مرحلة في الدراسات الحوزوية.

مؤسسة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام):

حينما كان ممثلاً للإمام الخوئي (قدس سره) في حياته كان السيد الميلاني يقوم بمساعدة المحتاجين وتلبية المنكوبين من الميزانية المخصصة لذلك، لكن بعد وفاة السيد الخوئي ركز سماحته جانباً كبيراً من نشاطاته على الجانب العلمي، و في نفس الوقت فكّر في القيام بمشاريع خيرية في المناطق المختلفة، وبهذا الصدد تم التعاون مع مجموعة من المؤمنين الخيرين على تسجيل مؤسسة خيرية اسمها (مؤسسة السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها) وذلك في سنة (1996).

لقد قامت المؤسسة بدورٍ إعلامي جادّ فيما يتعلق بحقوق الإنسان، وتحدّي النظام الغاشم في العراق في ممارساته اللاإنسانية، وفي الدفاع عن المرجعية بوجه عام، وحماية العتبات المقدسة في العراق من خلال مؤتمرات وندوات وفعاليات متنوّعة...

التمهيدية العسكرية لعصر الظهور

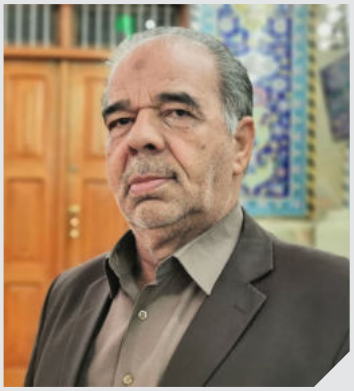

حسن كاظم الفتال

لقد أدى الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين دورا في تنمية الروح العقائدية والإيمانية والصفات الإنسانية وغو الفكر وتنوير العقل بوهج العلم مقرونا بالهدى والتقى .

كل الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم أدوا هذا الدور ولكن كل منهم قد عاصر بعضا من سلاطين الجور والكفر والضلالة وقاسى ما قاسى وعانى ما عانى من أجل بناء النفوس بناءً حضاريا رصينا بوضع أسس فكرية عقائدية نافعة يرتكز عليها مجتمعٌ فاضلٌ سليم وخَلقِ بيئة نقية نزيهة يتنفس فيها الإنسان الهواء النقي المنعش إن صح التعبير .

لذا فإن الإمام الحسن العسكري صلوات الله عليه ما أن تسلم زمام الإمامة حتى بذل كلما بوسعه أن يبذله من غالٍ ونفيس من أجل أداء الرسالة الإنسانية المحمدية وتحقيق أهدافها وصيانة منهجيتها وأدى دورا مهما وواسعا وشاقا في الوقت نفسه في تبليغ الرسالة ونشر المفاهيم المستمدة من أحكام الشريعة التي هي أحكام السماء. تكلف ذلك رغم إحاطة الظروف الصعبة به .

إذ كانت كل المعالم السياسية تقيده لتحجبه عن أداء دوره الحقيقي المؤثر والذي ترك أثرا بالغا في النفوس بالسعي الحثيث لتغذيتها بالغذاء الفكري الروحي الموصل إلى الصراط المستقيم.

لقد مارست السلطة كما هي سابقاتها مع الإمام الحسن العسكري صلوات الله عليه مختلف الأساليب واستخدمت كل الوسائل والسبل سعيا منها للإقصاء والتغييب والحد من مواصلة مسيرة أجداده وآبائه . وقد عاصر ثلاثة من سلاطين الإرهاب والبطش والجور وهم المعتز والمهتدي والمعتمد، مع قصر مدة توليه للإمامة عملا علنياً وظاهراً .

ورغم كل ما جرى إنما أصر بقوة إيمانه وعلمه اللدني وصبره وعمق تقواه أن يتجاوز كل التحديات ويهيئ الأمة لاستقبال زمان الغيبة والعيش فيه وكيفية التعاطي مع ذلك الزمن ومع الإمام الذي ستكتب له الغيبة نصرة لدين الله وإعلاء كلمة الحق وليظهره الله على الدين كله .

انتهاج بمقومات الصمود

الإمامُ الحسنُ العسكري صلوات الله عليه الذي أدى دورَه الرساليَ العظيمَ في النهج المحمدي، رغم كل المضايقاتِ والمتابعةِ من قبل سلطةِ الدولةِ التي هي كما في كل عصرٍ تتابع من تعتقدهم خصوما لها.

نقول: رغم المتابعات والمضايقات والملاحقاتِ التي كان يتعرضُ لها الإمامُ الحسنُ العسكريُ صلوات الله عليه كما كان آباؤه صلوات الله عليهم فهو لم يُحَدَّ إصرارُه ولم يثنَ عزمُه ولم يتوقف عن ممارسةِ دورِه الرسالي في التوجيه والإرشادِ لأصحابه وخواصه . ومما تميز به صلوات الله عليه أنه كان يحثُ ويحفز خواصَه وأصحابَه على تأليف وإصدار الكتب الفكرية والعقائدية والدينية الحيوية . وقد عمل على بعثِ روحِ الأمل في نفوس أصحابِه بدعمِهم بكل مقوماتِ الصمود الواعي ومن ثم التصدي للمشككين بالأحكامِ الشرعية أو الأمورِ الدينية أو ما يتعلق بأحقية آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله .

ولعل أبرزَ مهمةٍ اختص بها الإمامُ الحسن العسكري صلوات الله عليه مسألة التمهيد للإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف لغيبتهِ الصغرى والكبرى حيث أنه صلوات الله عليه كرس أحاديثَه في هذا الجانب ولعل المرحلة التي عمل بها صلوات الله عليه بهذه المهمةِ هي من أهمِ وأدق المراحلِ التي مر بها الإمامُ صلوات الله عليه

عن محمد بن عبد الجبار قال: قلت لسيدي الحسنِ بن علي صلوات الله عليه يا بنَ رسول اللهَ، جعلني اللهّ فداك أحب أن

أعلم من الإمام وحجة اللهّ على عباده من بعدك؟

فقال صلوات الله عليه :إن الإمامَ وحجةَ اللهّ من بعدي ابني، سميُ رسولِ اللهّ صلى الله عليه وآله وكنيتُه الذي هو خاتمُ حججِ اللهّ وآخرُ خلفائِه. إلا إنه سيولد ويغيب عن الناس غيبة طويلة ثم يظهر.

وللحق نصرة بعد جولته

مما لا يخفى على أحد إن الصراع الحاد والمحتدم بين الحق والباطل ليس بجديد على أحد بل أنه أزلي وسوف يبقى إلى ابد الآبدين. ورغم أن الباطل ينتصر في جولات كثيرة ولكن تبقى النصرة للحق ولابد أن يكسب الجولة في آخر المطاف.

إن بعضاً ممن يدعون الإسلام حاولوا بشتى الوسائل استخدام كل الطرق ليزيلوا أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم أجمعين عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها وفي الوقت نفسه ليبعدوا الناس عنهم وهم لم يدركوا بأن الله جل وعلا أراد لهم علو القدر ورفعة الشأن ولو اجتمع الجن والإنس أن يفعلوا ذلك لما استطاعوا وفي الوقت نفسه فإن الله أهدى على أيدي أئمة الطهر والقداسة أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله أهدى على نور مسيرتهم أناساً هم ليسوا من أبناء المسلمين بل من أديان أخرى

لذا يقول أمير المؤمنين صلوات الله عليه: (نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم، ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة، وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة).

وقال صلوات الله عليه في بعض خطبه: (نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب لا تؤتى البيوت إلا من أبوابها، فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقا، فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن، إن نطقوا صدقوا وإن صمتوا لم يسبقوا).

أما الإمام الحسن العسكري عليه السلام حين يبين فضل أهل البيت عليهم السلام يقول: (قد صعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية ، ونوّرنا السبع الطرائق بأعلام الفتوة، فنحن ليوث الوغى، وغيوث الندى، وفينا السيف والقلم في العاجل، ولواء الحمد والعلم في الآجل، وأسباطنا خلفاء الدين، وحلفاء اليقين، ومصابيح الأمم، ومفاتيح الكرم ، فالكليم ألبس حلّة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء، وروح القدس في جنان الصاقورة، ذاق من حدائقنا الباكورة، وشيعتنا الفئة الناجية، والفرقة الزّاكية، صاروا لنا ردءاً وصوناً، وعلى الظلمة إلباً وعوناً، وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران).

بعزم الإيمان تحطم القيود

لقد اعتادت المجتمعات أن تعاصر حكاما أصروا على أن يستعبدوا الناس ويعصبوا أعينهم بعصابِ الشعارات البراقة الخادعة وما أن يلمسوا أن أحدا يدعو الناس أن يعيشوا بحرية وكرامة وسعادة وعزة ويرغب أن يتمتعوا بكامل حقوقهم ما أن يلمسوا ذلك حتى يحاولوا أن يبطشوا بمن يريد ذلك ويعدونه من ألد أعدائهم . ولما كان الأئمة صلوات الله عليهم جميعا يدعون الناس إلى التحرر من كل اشكال العبودية ورفض الظلم والإستبداد لذا فإن الحكام كانوا يعدون الأئمة صلوات الله عليهم من ألد أعدائهم وبما أن الأمر هكذا ما عليهم إلا أن يشددوا القيود ويضيقوا على حياة الأئمة ومنهم الإمام الحسن العسكري عليه السلام فقد ضاعف الحكام من أئمة الجور جورهم وظلمهم على خليفة الله الحقيقي والوحيد في الدنيا إذ هو ابن رسول الله صلى الله عليه وآله. فمثلما كان ديدن أئمة الهدى الأطهار من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله السماحة والدعوة ونصرة الحق وإعلاء كلمة الله ومساعدة المستضعفين وإبعادهم عن أي ضرر كذلك كان ديدن أولئك الحكام الظلم والجور والقهر والتضييق على كل إمام من أئمة الهدى الأطهار صلوات الله عليهم ومنهم الإمام الحسن العسكري عليه السلام . حتى حين كان أولئك الحكام يخضعون لأوامر أناس أجانب ولكنه صلوات الله وسلامه عليه ظل يجسد الروح الجهادية.

فكان كلما ضاعفت السلطة التعسفية تعسفها وبطشها وظلمها الجائر كان الإمام رغم معاناته يمارس دوره في إرساء القواعد الجهادية، كان لم يألُ جهدا في نشر الحركة الشيعية حتى أخذ التشيع يمتد امتداداً واسعاً في عهده عليه السلام.

تمكن صلوات الله عليه من مواصلة السير على السبيل الذي أوجده آباؤه الطاهرون ولعله أوجد مدرسة علمية عقائدية احتوت كل متطلبات المدرسة الحقيقية وانتمى إليها جماعة صالحة حملوا مسؤولية اقتفاء أثر أهل البيت عليهم السلام الفكري والعقائدي والأخلاقي والتربوي وقد جمعت في عصره عليه السلام جملة من الكتب الفقهية والأصولية الروائية فأيدها وأمدها بعطائه الثر فنالت من التركيز ولذلك ركز عليها الشيعة بشكل مميز .

حتى كتب الإمام عليه السلام إلى بعض شيعته يقول: (نحن كهف لمن التجأ إلينا، ونور لمن استضاء بنا، وعصمة لمن اعتصم بنا، من أحبنا كان معنا في السنام الأعلى، ومن انحرف عنا فإلى النار).

الأنصار الذين انسحبوا من الجيش الأموي والتحقـوا بالإمام الحسين عليه السلام

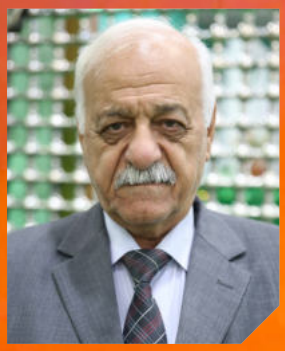

المؤرخ سعيد زميزم

أشارت العديد من الكتب المعتبرة والمعتمدة التي بحثت في الثورة الحسينية الخالدة إلى أن عدداً من الأنصار انضموا الى جيش الامام الحسين (عليه السلام) بعد ان رفضوا جيش عمر بن سعد ومن ثم نالوا الشهادة بين يدي الامام أبي الأحرار (عليه السلام) وهم:

1- الشهيد أبو الحتوف الانصاري.
2- الشهيد بكر بن حي التميمي.
3- الشهيد سعد الانصاري.
4- الشهيد جابر بن الحجاج التميمي.
5- الشهيد جوان ابن مالك التميمي.
6- الشهيد حرث بن القيس الكندي.
7- الشهيد الحر بن يزيد الرياحي.
8- الشهيد علي بن الحر الرياحي.
9- الشهيد خادم الحر الرياحي.
10- الشهيد بكر بن الحر الرياحي.
11- الشهيد الحلاس بن عمرو الراسبي.
12- الشهيد نعمان بن عمرو الازدي.
13- الشهيد ضرغام بن مالك التغلبي.
14- الشهيد ضرغام بن عبد الرحمن التميمي.
15- الشهيد عبد الرحمن بن مسعود التميمي.
16- الشهيد عمر بن ضبيعة الضبعي .
17- الشهيد مسعود بن الحجاج التميمي.
18- الشهيد عبد الرحمن بن مسعود.
19- الشهيد عبد الله بن بشير الخثعمي.
20- الشهيد الحارث بن امرؤ القيس الكندي.
21- الشهيد جوين بن مالك التميمي.
22- الشهيد شبيب بن جراد الكلابي.
23- الشهيد سعد بن الحرث الانصاري.
24- الشهيد القاسم بن حبيب الازدي.
25- الشهيد أبو الشعشاع الكندي.
26- الشهيد عبد الله بن مهاجر.
27- الشهيد سافر بن جوين الخثعمي.
28- الشهيد امية بن عبد الله.
29- الشهيد عابس بن شداد الحضرمي.
30- الشهيد الحرث بن عبد الله التميمي.

مصادر البحث

1- البالغون الفتح - ص 367.
2- ثورة الامام الحسين (عليه السلام) دراسة في الجذور والتكوين - ص 204، 205.
3- موسوعة كربلاء - ج2 - ص 68، 183.
4- نور العين في انصار الحسين (عليه السلام) - ص 148، 138، 42، 137.
5- المجموعة الموضوعية - ج4 - ص 183.
6- من قتل الحسين (عليه السلام) ص 249 - الشيخ كاظم المصباح.
7- مبعوث الحسين (عليه السلام) - ص 245.
8- هذا الحسين - ص 77 - سعيد رشيد زميزم.

تنويـــــــه:

تتواصل (الأحـرار) بنشر مقالات الكاتب والمؤرخ سعيد رشيد زميزم عن سيرة الإمـام الحسين (عليه السلام) ونهضته الإلهية الخالدة، لتعمّ الفائدة لجميع القراء الأعزاء..

حيدر حميد التميمي

الجهد التطوّعي الساند

ودورهُ في إنجاح الزيارة الأربعينية

ثقافة العمل التطوعي تعد من الثقافات التي رسخها وحث عليها الاسلام الحنيف لما لها من دور في بناء المجتمعات وتعميق اواصر الإنسانية والتكافل الاجتماعي فيما بينها وتوصف بانها من مصاديق السعادة المعنوية لما يشعر به المتطوع من أن له دوراً تكميلياً في إسناد و دعم من يكون بحاجة له في شتى مناحي الحياة، وسيمتد العمل التطوعي انسانيته من بعده عن الجانب المادي اي انه مرتبط بفطرة الانسان وما تجود به من ميول وانجذاب الى مساعدة الناس وقضاء حوائجهم بصرف النظر عن انتظار مقابل مادي بل يكون مردوده فيه معنويا وهذا ما يثبت ان المبادرات التطوعية تعد من مصاديق السعادة المعنوية.

فأهميته الكبرى تكمن في انه يعمل على مشاركة المواطنين في قضاياهم المجتمعية كما انه يربط بين الجهود الحكومية او الرسمية والجهود الاهلية او غير الرسمية فهو بذلك يحفز التأثير الايجابي في نفوس المتطوعين مما يؤدي الى تقليل العلل الاجتماعية والسلوك المنحرف من خلال انغماس الافراد في القيام بأعمال من شأنها أن تشعرهم بأنهم اشخاص مرغوب فيهم، فهو بذلك يعد مصدرا من مصادر الاستقامة وتهذيب النفس وملء الفراغ الذي يولّد افكاراً سلبية تهوي به الى امور لا تُحمد عقباها لا سمح الله تعالى.

فتارةً يكون العمل التطوعي فردياً بما يفرضه من علاقات اجتماعية و صلة رحم وقضاء الحوائج فيما بين افراد العائلة الواحدة وعلاقات بين الاصدقاء، وتارةً يكون جماعيا وعلى نطاق واسع وهنا يكون دوره محوريا ويحتاج الى تنظيم نسبة الى اعداد المنخرطين فيه والحاجة الى تقسيم المهام الملقاة على عاتقهم وغالبا ما يكون هذا النوع في ايام النكبات والكوارث الطبيعية والمناسبات الدينية كما في موسم الحج والزيارات الدينية الكبرى التي تؤدى شعائرها وطقوسها في العراق و التي تصل اعداد الزائرين فيها الى الملايين.

وتعد الزيارة الأربعينية في ذروة هذه الزيارات فهي زيارة عالمية بكل ما تعنيه العالمية من معنى حيث يؤم مدينة كربلاء المقدسة الملايين من الزائرين من كل اصقاع الكرة الارضية فيوصف هذا الكم بمثابة سيل بشري هائل فهو بالكاد بحاجة الى سيل هادر من المتطوعين يقومون بدعم واسناد الجهود الرسمية من جهود حكومية وجهود ادارات العتبات ومنتسبيها من لحظة دخول الزائرين من الحدود وعلى امتداد الجغرافية العراقية فيما بين المحافظات والمواكب الخدمية الممتدة على جوانب الطرق وما تقدمه من خدمات على مدار اليوم، مواكب جرارة بكامل عدتها وعديد متطوعيها الذين يسمون أنفسهم بـ (الخدّام) لما تعنيه هذه المفردة من شرف لهم لانهم يقومون بخدمة ضيوف سيد الشهداء الامام الحسين (عليه السلام).

بحر متلاطم من المتطوعين تقدر اعدادهم بالالاف لم يأبهوا لمشقة الطريق ووعثاء السفر فتراهم يقدمون الخدمة كخلية النحل بوجوه مستبشرة تعلوها ابتسامة جاذبة وكأن لسان حالهم يقول ان مقدار راحتنا وسعادتنا مرتبط بعدد الزائرين الذين ينهلون من خدماتنا فهم يروجون لخدماتهم وما يقدمونه من اطعمة واشربة كما يروج التاجر لبضاعته ولكن التجارة هنا مختلفة فهي تجارة روحانية مرتبطة بالسماء تجارة لا يرجى من ورائها مآرب ربحية زائلة وانما المرجو منها نيل شرف الخدمة لابي عبد الله(عليه السلام) فيالها من تجارة رابحة وبضاعة رائجة لا يُخشى عليها من الكساد لأنها تقدم من غير شك من نفوس مؤمنة بالله و رسوله واهل بيته الطاهرين ومتخذة من طريق خدمتهم نبراسا ينير طريقهم ويُذهب عنهم زيغ الشيطان ويصقل نفوسهم ويهذبها بما خرج لأجله ابو الاحرار من طلب للإصلاح بكل تفاصيله.

سلسلة مترابطة متراصة لا انفصام لها هكذا هم المتطوعون ويظل حديثنا عن هذه الثلة المؤمنة قاصراً و غير جامع او ملم لغزارة ما يمتلكونه من نفس كريمة تجود بكل ما تملك من جهد في سبيل خدمة ضيوف كرام لسيد الشهداء (صلوات الله وسلامه عليه)، وصل عددهم سبعة الاف او يزيدون بحسب إحصاءات رسمية صادرة عن إدارة العتبة الحسينية المقدسة، عدد لا يستهان به ولا نسمع به الا في زيارة الاربعين فهو بحاجة الى من يقوم بتنظيمهم و توزيعهم بحسب الحاجة فقد بذلت الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة جهودا بتوزيعهم على جميع اقسام العتبة بالتنسيق مع ادارات تلك الاقسام وخاصة الخدمية منها كحفظ النظام وغيره من الاقسام التي تمس بخدمة الزائرين.

فعلى مدى عشرة ايام استمر خلالها تدفق سيل الزائرين ووصولا الى ليلية الزيارة و يومها نرى الجهد الساند لهؤلاء المتطوعين الابرار جليا في تنظيم دخول و خروج الزائرين وانسيابية حركتهم من دون ملل او كلل او ظهور ملامح الجزع او الضجر على محياهم الذي على العكس كان يشع ايجابية وحيوية، تلك الوجوه الضاحكة المستبشرة التي تخفف الم مشقة السفر عن كاهل الزائر الكريم، فيوضات الهية حبت هؤلاء المتطوعين بشيبهم وشبابهم ومعوقيهم!! نعم ومعوقيهم فقد شاهد كاتب هذه السطور بأمّ عينه رجلاً (مُقعداً) على كرسيه ذي الاربع عجلات وهو يساهم بأعمال التنظيف وبيده عدته!!

ملحمة إنسانية روحانية إيمانية تلك التي رسمها الاخوة المتطوعون بما قدموه من دروس لا تخلو من العبرة والعبرة، العبرة التي تكمن في استخلاص الدروس الانسانية والتكافلية والاصلاحية، فالمجتمعات المزدهرة ما كان لها ان تزدهر الا بتظافر جهود ابنائها من خلال الاعمال والمبادرات التطوعية، حتى ان المنظمات الدولية ذات العلاقة استحدثت يوما عالميا للتطوع، فمجتمع كالمجتمع العراقي لا يخشى عليه من الملمات والنوائب لا سمح الله بوجود هكذا ثلة مؤمنة كان لها الدور الساند في انجاح زيارة مليونية عالمية كزيارة اربعينية الامام الحسين (عليه السلام).

خلال استقباله عدداً من حفظة القرآن الكريم من دولة أفغـــانستان:

الشيخ الكربلائي يوضّح النهج الحقيقي في إحياء ونشر علوم الثقلين العظيمين

الأحرار/ قاسم عبد الهادي

الحياة اليوم من حول العالم ملأى بالقصص الجميلة، قصص النجاح التي حقّقها أولئك القريبون من الله (سبحانه وتعالى)، وهم حفظة القرآن الكريم الذين يتلون كتابه العزيز حقّ تلاوته، ويقصدونه القصد الصحيح، ويطبّقون ما فيه من تعاليم إلهية سامية.

ومن بين أولئك الأشخاص الذين حققوا نجاحات كبيرة وأسسوا لأنفسهم مكانة مرموقة، مجموعة من حفظة القرآن الكريم من أفغانستان، والذين حلّوا في رحاب المرقد الحسيني الطاهر، واستمعوا لتوصيات ممثل المرجعية الدينية العليا سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي.

الشيخ الكربلائي وخلال استقباله لهذا الوفد المبارك الذي ضمّ أساتذة وحفظة مؤسسة الإمام السجاد (عليه السلام) الأفغانية، أكد أن دخول الشباب في المدارس والمؤسسات والمراكز الدينية يسهم في نشر المفاهيم الدينية والارتقاء بالمستوى الفكري لدى المجتمع.

وقال سماحته: إن "الشباب يعدون ركناً رئيسًا في إحياء النشاطات القرآنية والمؤتمرات، حيث أن القرآن الكريم هو الدستور الإلهي وعلى الجميع المواظبة في تطبيق علومه وتجسيد ما جاء به عبر الأزمنة".

وأضاف أن "دخول الشباب في المدارس والمؤسسات والمراكز الدينية يسهم في نشر المفاهيم الدينية والارتقاء بالمستوى الفكري لدى المجتمع"، مشدداً على ضرورة "الاستمرار بطريق سيد الشهداء (عليه السلام) عبر تلقي المحاضرات الدينية والقرآنية التي ترسم الطريق الصحيح للشباب الحسيني، لاسيما التصدي للأفكار الغربية التي تحاول تغيير صورة الإسلام الحنيف في شتى بقاع العالم".

وأكّد الشيخ الكربلائي على "دور العتبة الحسينية المقدسة بدعم المراكز والمؤسسات المهمة للوصول إلى الأهداف السامية لنشر منهج القرآن الكريم ومنهج أهل البيت (عليهم السلام) في أرجاء المعمورة".

ما الذي نستخلصهُ من هذا الخطاب؟

1. التأكيد على دخول الشباب في المدارس والمؤسسات والمراكز الدينية، مما يعني الحاجة إلى تأسيس وتشييد المزيد من المدارس الدينية والمعاهد القرآنية في مختلف أنحاء العالم، وهو ما تسعى له وعملت عليه العتبة الحسينية المقدسة.

2. دخول الشباب في هذه المدارس المباركة يُسهم في نشر المفاهيم الدينية والارتقاء بالمستوى الفكري لدى المجتمع، وهو فعلاً ما نحتاج إليه في وقتنا الراهن، في ظل الهجمات المستمرة على ديننا ومجتمعنا الإسلامي، وضرورة العودة المستمرة إلى النهج الإسلامي الأصيل.

3. القرآن الكريم هو الدستور الإلهي، وليس هناك أعظم من دستور يحمل الخير للبشرية جمعاء مثلما ضمّه كتاب الله (عزّ وجل)، والذي عمل به وطبّقه الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) والأئمة الأطهار (عليهم السلام) وأوصوا المسلمين بالعمل به، ففيه سعادتهم ونجاتهم.

4. التأكيد على الجميع بالمواظبة في تطبيق علومه وتجسيد ما جاء به عبر الأزمنة، حيث أن كتاب الله (سبحانه وتعالى) هو لكلّ زمان ومكان، ومثلما فيه من تعاليم ونهج ربّاني عظيم، فإن فيه علوماً جمّة وجواهر كامنة، نحتاج إلى اكتشاف المزيد منها.

5. مثلما أكد الشيخ الكربلائي على التمسك بالثقل الأول (القرآن الكريم)، فقد أوصى أيضاً بالتمسك بالثقل الثاني (أئمة الهدى) (صلوات الله وسلامه عليهم)، وهي وصية النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله).

6. الاستمرار بطريق سيد الشهداء (عليه السلام)، فهذا الطريق المعبّد بالدماء الزكية والتضحيات العظيمة، هو أصدق منهاج لنا، ويمثل الامتداد الحقيقي للإسلام المحمدي الأصيل.

7. العتبة الحسينية المقدسة تؤكّد على دعم المراكز والمؤسسات المهمة للوصول إلى الأهداف السامية لنشر منهج القرآن الكريم ومنهج أهل البيت (عليهم السلام).

فعاليات طبية وعقد اتفاقات جديدة على مستوى العالم..

إصرار كبير على تطوير القطاع الصحّي من قبل العتبة الحسينية المقدسة

◄ الأحرار/ هيئة التحرير

لا تتوقّف جهود العتبة الحسينية المقدسة في المجال الصحي على تقديم الخدمات فحسب. إنّها تسعى إلى تطوير هذه الخدمات وإدخال التقنيات الحديثة على مستوى الأجهزة الطبية والعلاج والإجراءات الصحية المطلوبة. وهو ما أكّد عليه المتولي الشرعي سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي الذي يقول: إنّ "العتبة المقدسة تسعى وبالتعاون مع الجهات المعنية إلى إعادة العراق إلى ما كان عليه سابقاً في عدد من القطاعات ومنها القطاع الصحي".

ويضيف بأنّها "تسعى الى جذب الكفاءات العراقية الطبية وغير الطبية الى داخل العراق، للاستفادة من الخبرات وتطوير الجانب الصحي"، مشيراً إلى أنّ "هنالك تفاؤلاً كبيراً لتحقيق هذا الهدف بسبب توفر الكوادر والإمكانيات".

وبإصرار وعزيمة ثابتة يقول سماحته: "سنعمل على تحقيق ذلك ولابدّ أن نصل إليه".

وخلال الأسبوع الماضي والذي سبقه، تابعت (الأحرار) أصداء عدد من الفعاليات والمبادرات الطبية الهامة، والتي أشّرت لنا وللمراقبين جهود العتبة المقدسة في هذا المجال الإنساني الحيوي، وأكّد بصورة كبيرة أن هنالك ديناميكية مستمرة لإحداث التطوير ثم التطوير ثم التطوير.

سبق طبي بين العراق وكوريا الجنوبية

من عاصمة كوريا الجنوبية (سيول) كشفَ رئيس هيئة الصحة والتعليم الطبي في العتبة المقدسة الدكتور حيدر حمزة العابدي، عن عقد اتفاقٍ جديد مع أحد المراكز المختصة هناك؛ لغرض نقل تقنية متقدمة في إنتاج العلاجات الجينية إلى العراق.

وأوضح أن "العلاج الجيني والخلوي بدأ يحقق طفرات علمية كبيرة والذي يعتمد على نفس الخلايا المناعية للمريض بعد إجراء عمليات عليها في مختبرات خاصة، ومنها خلايا (CAR-T) التي بدأت قبل سنوات قليلة بتحقيق نسب شفاء عالية من سرطان الدم والان دخلت في علاج الامراض اللمفاوية وكذلك في بعض انواع الاورام الاخرى المعقدة مثل اورام البنكرياس والمعدة والكبد".

وتابع أن "الغرض من الاتفاق هو نقل التقنية وإنتاج هذه العلاجات داخل بلدنا خدمة للمريض العراقي".

كما تحدّث العابدي أيضاً عن زيارتهم المهمة التي شملت مختبرات متقدّمة جداً في كوريا الجنوبية، معنية بالصناعات الحديثة في علاج الأورام، وبعض الأمراض الأخرى المزمنة، مثل التهاب المفاصل وأمراض الأنسجة الرخوة التي بدأ علاجها هناك بالعلاج الخلوي المناعي الجيني".

وزاد، أن "تلك المختبرات قطعت أشواطاً مهمة في مجال صناعة تلك الأدوية التي لا تعتبر أدوية تقليدية يمكن استيرادها، إنما تصنع من ذات الخلايا المناعية التي تؤخذ من المريض ويتم إكثارها في مختبرات خاصة بعد تعريف تلك الخلايا بالخلايا المرضية التي يتم حقنه بها بعد عملية الإكثار"، مبينا أن "من يمتلكون تلك التقنيات محدودين جدا على مستوى العالم وكوريا الجنوبية قطعت أشواط كبيرة في ذلك ولديهم نهضة كبيرة ومتسارعة".

وأوضح، أنه "تم مناقشة ملف تبادل الخبرات في مجال التعليم، والاتفاق مع مجموعة من التخصصات النادرة في الساحة الطبية لاستقدامهم إلى كربلاء المقدسة، فضلا عن مناقشة موضوع إرسال كوادر الهيئة للتدريب في بعض الجامعات المعروفة".

وأكّد العابدي وصولهم لنقطة متقدمة جداً "في مجال افتتاح فروع لبعض الاختصاصات العلمية في كربلاء المقدسة،

ومناقشة استحداث مركز لبعض الجراحات التي يتقدم فيها الكوريون، فضلاً عن مناقشة ملف صناعة اللقاحات والبنى التحتية التي نحتاجها لتلك الصناعة، وسنخوض مفاوضات أخرى لتنفيذ البنى التحتية اللازمة للدخول في هذا المجال من الصناعات".

وفي الجانب الطبي أيضاً، وقعت هيئة الصحة والتعليم الطبي مع جامعة السبطين (عليهما السلام)، اتفاقاً لإطلاق برنامج دبلوم تمريض القلب؛ من أجل رفد المؤسسات الطبية التابعة للعتبة الحسينية بالكفاءات التمريضية المطلوبة.

البرنامج هذا سيستمر لمدة عام واحد في الجامعة، ويهدف إلى إعداد (100) ممرض مختص في مجالات القلبية للبالغين، والقلبية للأطفال، والعناية المركزة".

كورس الإنعاش القلبي والرئوي

كما أعلن رئيس هيئة الصحة والتعليم الطبي الدكتور حيدر العابدي عن تنفيذ أول كورس للإنعاش القلبي الرئوي الذي يعد الأحدث في مشافي العراق، وذلك وبإشراف وفد بريطاني من جامعة (كاسل هيل).

وداخل مستشفى الإمام زين العابدين (عليه السلام) التابع للعتبة المقدسة، اكتمل أول كورس للإنعاش القلبي الرئوي الأحدث في مشافي العراق، والذي سيُجرى ضمن القسطرة القلبية وقسم جراحة القلب وفق بروتوكولات المملكة المتحدة".

الكورس هذا بحسب الدكتور حيدر العابدي "أقيم برعاية العتبة الحسينية المقدسة وهيئة الصحة والتعليم، وبإشراف وفد بريطاني من جامعة (كاسل هيل) برئاسة البروفيسور (جويل دونينغ)".

تبادل المعرفة في المجال الطبي

ووسط أجواء علمية مميزة، اقامت جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام) التابعة للعتبة المقدسة، وبالتعاون مع الجمعية العراقية لأمراض القلب والصدر فرع الفرات الأوسط، والجمعية البريطانية لجراحة القلب والصدر، مؤتمر وارث الدولي الاول لأمراض وجراحة القلب والصدر.

وصرّح رئيس الجامعة الدكتور إبراهيم الحياوي بأنّ "المؤتمر شهد حضور نخبة من الأطباء والمختصين في مجال القلب والصدر من مختلف أنحاء العالم"، مبيناً أن المؤتمر هدف إلى "تبادل المعرفة والخبرات حول أحدث الابتكارات والتقنيات في تشخيص وعلاج الأمراض القلبية والصدرية".

وزاد، أن "برنامج المؤتمر تضمن جلسات علمية وورشَ عمل متخصصة، إضافة إلى محاضرات قدمها أبرز الأطباء والعلماء في هذا المجال".

حدث طبّي الأول على مستوى العراق

وضمن الجهود الكبيرة للعتبة المقدسة على المستوى الطبي، نجحت مؤسسة وارث الدولية لمعالجة الأورام بإضافة تقنية الهيبك (HIPEC) التي تعنى باستئصال أورام القولون إلى مخزونها الطبي، وهو ما يحصل لأوّل مرة على مستوى العراق، حيث أجرت المؤسسة من خلال هذه التقنية الحديثة أول عملية ناجحة لاستئصال أورام القولون.

ووفقاً لما صرّح به الأخصائي في جراحة الأورام الدكتور نوفل الشدود فقد تم "إجراء العملية الأولى في مؤسسة وارث الدولية

لعلاج الأورام بواسطة الجهاز الطبي الجديد الذي وفرته المؤسسة وهو تقنية الهيبك (HIPEC)، التي تعنى باستئصال أورام القولون والأورام المنتشرة بغشاء (البريتون) عند المريض".

وأوضح أنه "تم تشخيص الورم عند المريض قبل عدة أشهر بانسداد في الأمعاء حيث تم اجراء عملية له (تقوية القولون) فقط، وذلك بسبب انتشار الورم في الغشاء، حيث تم إعطاؤه العلاج الكيميائي لعدة أشهر ومن ثم تقيم حالة المريض بواسطة الاشعة المقطعية، حيث وجدنا أنه ممكن ان يستفيد من إجراء هذه العملية بواسطة هذا التقنية".

وأضاف أن "الورم كان منتشراً في غشاء (البريتون) المغلف بالحول وجدار البطن في الجانب الأيمن وكذلك في غشاء (البريتون) المغلف في الحجاب الحاجز مع غشاء الكبد، وايضاً غشاء (البريتون) المغطى مع الأمعاء الدقيقة والغليظة، حيث تم استئصال جميع الأورام بالكامل، وثم استئصال الورم الذي يقع ما بين المستقيم وما بين القالون (C)".

وتابع أنه "وبعد الانتهاء من العملية يستخدم في الغسل الكيمياوي الحار داخل التجويف البطني بواسطة الجهاز كومبات (COMBAT) الإسباني وهو مرتبط بتقنية الهيبك (HIPEC)، ويتم ضخ المحلول داخل التجويف البطني ويتم تحريكه لمدة من (60-90) دقيقة، وذلك لقتل الخلايا السرطانية المتبقية التي لا يمكن رؤيتها أو إزالتها بالجراحة"، مبيناً بأن هذا الجهاز "يتميز بقدرته على تسخين وتوزيع العلاج الكيميائي بشكل متجانس داخل التجويف البطني".

افتتاح كليتي الطب والصيدلة للبنات

أما على مستوى صناعة الكوادر النسوية الطبية، فقد أعلن قسم المشاريع الهندسية والفنية التابع للعتبة الحسينية المقدسة، عن المباشرة بتنفيذ مشروع إنشاء كليتي الطب والصيدلة التابعتين لجامعة الزهراء (عليها السلام) للبنات، وذلك على مساحة (14 دونماً).

مسؤولُ شعبة التنفيذ المباشر المهندس يوسف أسعد صالح صرّح قائلاً: إن "الكوادر الهندسية والفنية في العتبة المقدسة، باشرت بتنفيذ مشروع إنشاء كليتي الطب والصيدلة التابعتين لجامعة الزهراء (عليها السلام) في محافظة كربلاء المقدسة".

وأضاف، أن "المشروع ينفذ على مساحة كلية تبلغ (14 دونماً)، ويتألف من ثلاثة أجزاء هي كلية الطب وكلية الصيدلة والمختبرات، إضافة إلى بعض الأجزاء الملحقة، كمركز الزهراء (عليها السلام) البحثي".

جدير بالذكر أن هيئة الصحة والتعليم الطبي التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، تضم اليوم نحو (14) مؤسسة صحية منها (6) مستشفيات ذات تخصصات مختلفة في علاج الأورام السرطانية وزراعة نخاع العظم والجراحة العامة، بالإضافة إلى مستشفى خديجة الكبرى (عليها السلام) التخصصي للمرأة ومستشفى سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الجراحي بإدارة مشتركة بين الهيئة ووزارة الصحة العراقية.

جامعة وارث الانبياء (عليه السلام) ترسم ملامح المستقبل
مشروعات تطويرية رائدة لبناء بيئة تعليمية متكاملة

الأحرار/ أحمد الوراق ـ تصوير/ حسن شاكر حمزة

في إطار الجهود المستمرة لتطوير البنية التحتية والتعليمية في جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام) التابعة للعتبة الحسينية المقدسة، يتولى قسم الإعمار والمشاريع في الجامعة، الإشراف على عدة مشاريع مهمة تهدف إلى تحسين وتجهيز مرافق الجامعة وفق أحدث المعايير الهندسية والمعمارية، حيث تعكس هذه المشاريع رؤية جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام) في تعزيز البيئة التعليمية والبحثية، وتوفير أفضل الظروف للطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية لتحقيق التميز الأكاديمي.

مشروع الأقسام الداخلية

ولتفاصيل أكثر حول هذا الموضوع، تحدث المهندس المقيم في الجامعة حيدر الشافعي لـ (الأحرار) قائلاً: يعد مشروع الأقسام الداخلية من أبرز المشاريع الجاري تنفيذها في الجامعة، يتألف المبنى من سرداب وستة طوابق بمساحة إجمالية تبلغ (8450 متراً مربعاً) ويضم (160) غرفة معدة لاستيعاب حوالي (600) طالبة، تم تجهيز المبنى بكافة الأنظمة الحديثة، بما في ذلك نظام التكييف المركزي ومنظومة الهواء النقي (الفريش أير) ومنظومة الماء النقي (RO)، بالإضافة إلى أنظمة الصوتيات، الإنترنت، الإنذار، مكافحة الحريق، والكاميرات، تهدف هذه الأنظمة إلى توفير بيئة مريحة وآمنة للطالبة.

م. حيدر الشافعي

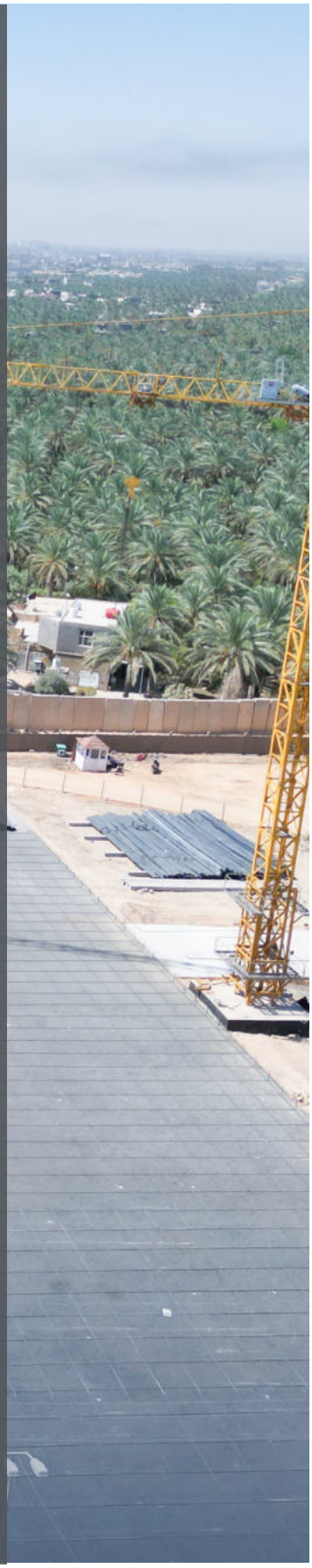

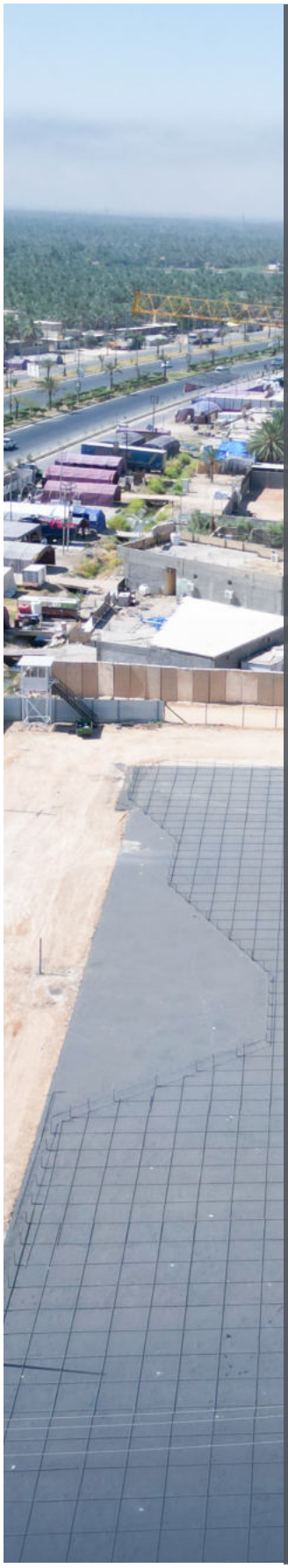

مشروع مبنى القاعات الدراسية رقم 4

من بين المشاريع الأخرى التي يشرف عليها القسم هو مشروع مبنى القاعات الدراسية رقم 4، يتألف هذا المبنى من ستة طوابق بمساحة إجمالية تبلغ (5500 متر مربع) يضم الطابق الأرضي قاعة كبيرة تسع (180 طالبًا)، وقاعتين تسع كل منها (70 طالبًا)، الطابق الأول يحتوي على (13) قاعة دراسية للمجموعات الصغيرة، بالإضافة إلى قاعة كبيرة تتسع (80 طالبًا)، اما الطابق الثاني يضم مختبرات مجهزة بالكامل، بينما يحتوي الطابقان الثالث والرابع على قاعات دراسية إضافية ومكاتب إدارية، الطابق الخامس مخصص للمكاتب الإدارية، وقد تم تصميم المبنى بما يتناسب مع الطابع الديني والمعماري الحديث للجامعة، ويشمل أنظمة متقدمة لضمان الراحة والسلامة.

مشروع مبنى الأبحاث

ضمن خطة التطوير الجامعي، يتم تنفيذ مشروع مبنى الأبحاث الذي يمتد على مساحة (3300 متر مربع) يتكون المبنى من سرداب يُستخدم كقاعة تخزين، والطابق الأرضي الذي يحتوي على صالة جلوس وقاعة مدرجة تستوعب (400) مقعد، بالإضافة إلى ذلك يحتوي المبنى على طابق نصفي يضم مكاتب إدارية ومرافق صحية، مع استغلال المساحات المرتفعة في التصميم بشكل مبتكر، اما الطوابق العليا تشمل مختبرات، قاعات دراسية، مكاتب إدارية، مع تجهيز المبنى بجميع الأنظمة الضرورية لضمان كفاءة التشغيل وسلامة المستخدمين.

يستمر قسم الإعمار والمشاريع في العمل الدؤوب لضمان تنفيذ هذه المشاريع وفقًا لأعلى المعايير الهندسية والمعمارية، مما يسهم في تعزيز مكانة جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام) كواحدة من الجامعات الرائدة في المنطقة.

إحياء فاجعة رحيل رسول الأمة ونبـــــــي الرحمـــة

◄ معتز فارس

أحيا مركز السبطين (عليهما السلام) للعلوم الدينية التابع لشعبة المراكز الدينية بقسم الشؤون الدينية في العتبة الحسينية المقدسة، الفاجعة الكبرى لاستشهاد نبي الرحمة والإنسانية الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله).

المركز شهد في مقرّه الكائن بمنطقة (البوبيات) بمحافظة كربلاء المقدسة، إقامة محاضرة دينية ومجلس عزائي، شهد حضوراً لافتاً ومهماً للمعزين وخصوصاً من الشباب.

حيث افتتح المجلس بتلاوة آيات من الذكر الحكيم تلاها فضيلة الشيخ صهيب چاسب على مسامع الحاضرين. بعد ذلك ارتقى المنبر الخطيب الحسيني فضيلة الشيخ مجيد الطائي، حيث ألقى محاضرة بعنوان (مخالفة النبي (صلى الله عليه وآله) وآثارها المستقبلية على الأمة).

ثم اقيم مجلس عزاء إحياءً لذكرى هذا اليوم الأليم على الأمة الإسلامية بمشاركة مجموعة من الروادید الحسينيين، وتم تقديم وجبة عشاء بثواب رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه وآله).

الجدير بالذكر أن هذه الفعالية جزء من عمل المركز المتواصل في خدمة المجتمع الإسلامي وإحياء ذكر أهل البيت (صلوات الله وسلامه عليهم).

مع اقتراب افتتاحه..

العتبة الحسينية المقدسة تنجز عقود الكوادر التدريسية لمعهد المكفوفين في محافظة ديالى

تقرير/ حسنين الزكروطي ـ تصوير/ مرتضى الاسدي

بعد ان اثبتت نجاحاتها المتواصلة في مشاريعها الانسانية والخدمية وحتى الاستثمارية في اغلب المدن والمحافظات العراقية من مستشفيات ومعاهد قرانية وغيرها، ها هي ادارة العتبة الحسينية المقدسة تحقق انجازا اخر على الصعيد الانساني والخدمي عبر الوصول الى مراحل متقدمة في مشروع معهد نور الامام الرضا (عليه السلام) للمكفوفين وضعاف البصر الشديد في محافظة ديالى، فضلا عن دعوة الكوادر التدريسية الخاصة بالمعهد الى الصحن الحسيني الشريف، وإبرام عقودهم، ايذاناً للمباشرة في اداء عملهم التدريسي مع اقتراب افتتاح المعهد.

حيدر إبراهيم العقابي

مصطفى جميل

وللحديث اكثر حول هذا الموضوع كان لنا لقاء مع الاستاذ (حيدر ابراهيم العقابي) مدير العلاقات العامة في معهد نور الإمام الحسين (عليه السلام) لرعاية المكفوفين والمشرف على استقبال واستضافة الوفد التدريسي قائلا: «تنفيذاً لتوجيهات المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي بضرورة افتتاح معاهد خاصة بالمكفوفين وضعاف البصر في المدن التي تفتقر الى هذه المعاهد بدأ العمل على انشاء معهد لشريحة المكفوفين في محافظة ديالى . قضاء بعقوبة، ومع قرب اكتمال المراحل الاعمارية في المعهد وتوفير كافة الامور اللوجستية فيه، عمدت ادارة معهد المكفوفين في محافظة كربلاء المقدسة الى ابرام عقود العمل في المعهد لمجموعة من الكوادر التدريسية ذات الاختصاص الدقيق بالمكفوفين من اهالي محافظة ديالى المعطاء ايذانا للمباشرة في اداء عملهم التدريسي والتعليمي فيه.

واضاف العقابي: «حضر الوفد التدريسي المكون من (30) شخصاً بين تدريسيين وإداريين الى محافظة كربلاء المقدسة لإبرام عقود العمل بعد ان خضعوا الى اختبارات ودورات تطويرية في كيفية التعامل مع الكفيف، طرق التدريس كـ (طريقة برايل) للقراءة، والبرنامج الناطق على الحاسوب، وبرنامج السير والسلوك، وغيرها من البرامج العالمية الخاصة بالمكفوفين وضعاف البصر.

وزاد بالقول: «بفضل الله (عزّ وجل) وبركات سيد الشهداء (عليه السلام) هناك إقبال كبير على المعاهد التابعة للعتبة الحسينية المقدسة في المحافظات التي شيدتها العتبة المطهرة، لما حققته تلك المعاهد من تقدم كبير في مجال خدمة المكفوفين واهاليهم في العيش والتواصل مع بعضهم والاخرين بأقل قدر من المعوقات، ونسعى الى تطوير مهارات التدريسيين عبر الدورات التطويرية المستمرة لتقديم خدمات اكبر واكثر لهذا الشريحة المناضلة.

من جانبه تحدث التدريسي الاستاذ (مصطفى جميل) احد الكوادر التدريسية من محافظة ديالى قائلاً: «أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل الى ادارة العتبة الحسينية المقدسة وعلى رأسها المتولي الشرعي وجناب الامين العام واعضاء مجلس الادارة وجميع العاملين في خدمة العتبة المطهرة على حسن إدارتهم ونظرتهم الابوية الى كافة شرائح المجتمع لا سيما الفقراء والمكفوفين وذوي الاختصاص، وحقيقة ان عقد العمل في احدى مؤسسات العتبة الحسينية المقدسة لهو محطّ فخر واعتزاز لنا، كما أنه رحمة إلهية مهداة، فكما هو معلوم للجميع ان المكفوفين بمختلف اعمارهم يعانون من اهمال كبير من قبل مؤسسات الدولة سواء أكان على صعيد العمل في المؤسسات او حتى توفير مستلزمات العيش البسيطة كالممرات الخاصة بالمكفوفين او إشارة العبور وغيرها من التسهيلات التي توفرها أغلب دول العالم الى مواطنيها المكفوفين.

واضاف: «هذا العمل سيمكنني من توفير لقمة العيش الكريم لي ولعائلتي، اضافة الى انعاش احساس الاهتمام والقيمة العملية والاجتماعية التي كنا نفتقدها في السنين السابقة، فالإنسان كلما فقد الاهتمام تزداد عليه متاعب الدنيا وكلما امتلك الحب والسند خففت من حمل هذه المتاعب، فما اجمل ان تعيش وان تسعى ان مساعدة الاخرين وتقديم يد العون لهم كما فعلت العتبة الحسنية المقدسة مع الكثير من شرائح المجتمع ومنهم المكفوفون، فجزاهم الله اكثر الجزاء وزادهم قوة وعطاء لخدمة الاخرين».

أوّل فدائيّ في الإسلام

يوم فداهُ بروحهِ
فصار نفسه ووصيّه الأعظم

محمد الموسوي

حين هاجر رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) الى مدينة يثرب بعد أن تأكد بأن تلك المدينة ستكون قاعدة لبناء دولة حديثة، سبق ذلك أمر الله (سبحانه وتعالى) بأن يهاجر إلى المدينة ويترك الإمام علياً (عليه السلام) مكانه، ووقتها قال (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين (عليه السلام): "يا علي، إنّه قد أوحي إليّ جبرائيل عن ربّي عزّ وجل أن أهجر دار قومي، وإنّه أمرني أن أأمرك بالمبيت على مضجعي لتخفي بمبيتك عليه أثري، فما أنت قائل أو صانع؟" وذلك سبب نزول الآية التالية من سورة البقرة (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ) (البقرة: 207)، فقال الإمام علي: "أو تسلمنّ بمبيتي هناك يا نبيّ الله؟" فقال رسول الله: "نعم يا عليّ، إنه لن يخلص إليك شيء تكرهه (يعني إن رسول الله علم أن علياً لن يقتل)، وكان ذلك كله بتدبير الله تعالى لنبيه محمد (صلى الله عليه وآله)، فتبسّم الإمام علي ضاحكاً، فسجد شكراً لله تعالى، وتعتبر أول سجدة شكر كانت في الإسلام!!

وفي وقتها حين هاجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) متوجها الى مدينة يثرب فقد حاصر المشركون بيت الرسول من أول الليل، ليَهجموا عليه في منتصف الليل، فصبروا حتى طلوع الفجر وربما يقال أن علّة التأخير هي أنهم أرادوا أن يقتلوا الرسول عند الصباح أمام أعين بني هاشم حتى يروا أن قاتله جماعة تمثل عدة قبائل وليس شخصاً واحداً، وبإرادة الله تعالى تمكّن الرسول من الخروج من الدار دون أن يتمكنوا من ملاحظته وهو يقرأ قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ) (يس: 9) وينثر التراب على رؤوسهم وهم لا يشعرون، حتّى إذا برق الفجر، شهروا سيوفهم ووَثبوا إلى الحجرة وقصدوا الفراش وإذا بهم يواجهون علياً يثب في وجوههم وهو يكشف عن نفسه بُردة رسول اللهّ الخضراء، وقال لهم في منتهى الطمأنينة والشجاعة: ما شأنكم؟ وماذا تريدون؟ قالوا له بغضب: أين محمّد؟ فقال الإمام علي: أَجعلتموني عليه رقيباً؟!، ففشلت مؤامرتهم وخطتهم ضد رسول الله؛ لأنهم لا يعرفون أن الله ناصره ليتم دينه ولو كره الكافرون والمشركون، وبذلك وجدوا أنفسهم أمام هزيمة نكراء بدّدت كلّ أحلامهم، فأقدموا فوراً على ملاحقة الرسول الأكرم حيث كانوا يظنون أنّه لا يستطيع الخروج عن حدود مكة في مثل تلك المدة القصيرة فهو إما مختبئ في مكة، أو أنه لا يزال في طريقه للمدينة، في حين خرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) من مكّة متستّراً وتحرّك إلى جهة الجنوب على عكس مسير المدينة حتّى وصل إلى غار ثور، وبعد أن يئس الأعداء من العثور عليه تحرّك إلى مدينة يثرب ووصل إليها بسلام، وحين كان الرسول الكريم في طريق المدينة أنزل الله عليه آية مباركة في شأن الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) حسب رواية أكثر المفسرين في حادثة ليلة المبيت، وذكرت واقعة ليلة المبيت في أعداد هائلة من الكتب، إلى درجة أن هذه الواقعة قد وصلت إلى حدّ التواتر، أي أنها من الكثرة بحيث لا يمكن إنكارها. فقد رواها الشيخ الطوسي في الأمالي والعلامة المجلسي في بحار الأنوار والشيخ المفيد في كتابه الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، وقد ذكرها العلامة الأميني في كتابه الغدير، فضلا عن أكثر من ثلاثين مصدراً، وأسهب في الحديث عنها مفصّلاً، وأيضاً ذكرت هذه الواقعة في عددٍ هائل من المصادر التاريخية، والتفسيرية، والخبرية، وكتب الحديث عند أهل السنة منها: كتاب المستدرك للحاكم النيسابوري وتاريخ الطبري، والمناقب للخوارزميّ الحنفيّ، وكفاية الطالب للگنجيّ الشافعيّ، والفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكيّ،

ومجمع الزوائد للهيثميّ الشافعيّ، وتاريخ اليعقوبي، وتاريخ بغداد للبغداديّ، وتفسير الفخر الرازيّ، وغرائب القرآن للنيسابوريّ، وتفسير الطبريّ، وتذكرة خواصّ الأمة لسبط أبن الجوزيّ الحنبليّ، ومسند أحمد بن حنبل، وأسد الغابة لإبن الأثير، ومناقب عليّ لإبن المغازليّ الشافعيّ.

وقال أبو جعفر الإسكافيّ في شرح نهج البلاغة لإبن أبي الحديد: (إنّ حديث الفراش قد ثبت بالتواتر، فلا يجحده إلاّ مجنون، أو غير مخالطٍ لأهل الملّة)، وقد روى المفسّرون كلّهم أنّ الآية نزلت في حق الإمام عليٍّ ليلة مبيته على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسمع عليّ لما أشار به رسول الله وفداه بنفسه، وبذلك كان الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أول فدائي شاب في الإسلام!، فقد وقى رسول الله بنفسه، وهو يعلم أنه على قيد أذرع من سيوف المشركين ورماحهم، وكان هذا التدبير المحكم الذي أشار به الوحي الأمين جبرائيل (عليه السلام) مما لُبّس الأمر على المشركين المتربصين لرسول الله، كل ذلك عندما أحسّ كفّار قريش بخطر توسع الدين الإسلامي والدعوة السماوية وتزايد أعداد المسلمين يوماً بعد يوم، أجتمعوا في دار الندوة ليتّخذوا قراراً لقمع الدين الإسلامي، فطرحوا ثلاث خطط ومؤامرات، إما أن يقتلوا النبي محمد، أو يلقوه في السجن بحيث لا يتمكن أيُّ شخص من رؤيته والحديث معه، أو يقوموا بإبعاده عن أرض الحجاز، وبعد مناقشات طويلة أجراها المشركون فصمّموا على قتل النبيّ الأكرم، فاختاروا من كلّ قبيلة رجلاً للإشتراك في قتله، حتى يضيع دمه بين القبائل، ولا يستطيع بنو هاشم أن يحاربوا كلّ هذه القبائل فيقتنعوا بالديّة، فلا يضيرهم أن يسلّموا الدية إلى بني هاشم، فجاء أربعون شخصاً من مختلف قبائل العرب يتصفون بالشجاعة والمهارة، فأحاطوا ببيت الرسول ليلاً، ثمّ تسلّقوا الجدار ودخلوا بيت الرسول ليلاً، وأنتظروا حتّى تحين الفرصة المناسبة لقتل النبي (صلى الله عليه وآله).

وكما جاء في كتاب بحار الأنوار أنّه نزل الوحي الأمين جبرائيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأطلعه على الأمر، وتلا عليه الآية المباركة: (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) (الأنفال: 30)، وعند وصول رسول الله لمدينة يثرب بسلام تم تغيير اسمها وصارت تعرف بـ (المدينة المنورة) التي نُوّرت بوجود رسول الله (صلى الله عليه وآله)، الذي أسس بناء الدولة الإسلامية الحديثة وتوسعت الى يومنا حتى صارت خير أمّة.

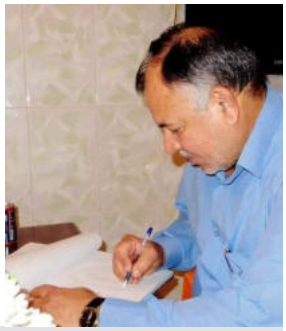

نبـض القـلم

◄ وحيد آلبوهلاله

الصحافة وخـــــطر تشويه المعلومة

تعد الصحافة في المجتمع المعاصر من أهم وسائل الاتصال الجماهيري، وعامل أساس في جمع وإنتاج وتوزيع المواد الإخبارية والمعلومات، وقد اكتسبت الصحافة إثر التغيرات الكبرى التي أحدثتها الثورة العلمية والتكنولوجيا مسؤولية وقدرة اكبر في إيصال المعلومات الى القارئ وتكوين رأيه إزاء القضايا المهمّة عالمياً.

يلعب الصحفيون دوراً حاسماً في جمع ومعالجة وتوزيع المعلومات ولكي تحدد اهمية ومسؤولية عمل رجل الصحافة، فانّ من الضروري الإشارة الي ان الصحافة بوصفها الدقيق أحد أهم مرتكزات وسائل التوعية الجماهيرية، وينبغي ان تتصدى لخطر التشويه الجماعي للمعلومات، ولهذا السبب بالذات ينبغي ان يكون الصحفي دائماً على إدراك لمسؤوليته في تقديم الاخبار بطريقة موضوعية وان يعكس الواقع كما هو بلا رتوش.

ان الراديو والتلفزيون بوصفهما وسيلة إعلام قد اكتسبا دوراً بارز الأهمية في حياة الجمهور، ولكن بالرغم من ذلك تظل. وكالات الانباء ومواقع التواصل الاجتماعي المصدر الاساس للمعلومات التفصيلية، وعليه فان أصل الصحافة يرتكز على الكتابة الصحفية وعمل وكالات الانباء في المقام الأول.. وان الكتابة الصحفية هي روح الصحافة وهي نقطة انطلاق نحو تحقيق الأهداف الرئيسة، ولها دور كبير في الحياة اليومية، كما أن اغلب المواد الخبرية تأتي عن طريق وكالات الانباء، وهذا يطبق بشكل خاص على المواد الخبرية الواردة من الاماكن البعيدة.

ان بعد المسافة لا يقف حجر عثرة امام الصحافة للحصول على المعلومة؛ لأنها تمتلك مقومات الوصول لها بطرق معروفة ودقيقة حتى تضعها أمام المتلقي وتخبره بما يجري من حوله.

في ذكرى استشهاد الامام العسكري عليه السلام ..

استلهام للقيم والمبادئ

سلام مكي

لعل من أهم المسؤوليات التي تلقى على عاتق أي إمام من أئمة أهل البيت عليهم السلام، أن يقوم بتثبيت أحقيته في الإمامة أولا، ومن ثم التهيئة للإمام الذي يأتي بعده. الامام الحسن العسكري عليه السلام، كانت عليه مسؤولية جسيمة، تتمثل بالتبشير بولده الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، وهي مسؤولية جسيمة، وكبيرة، حيث غالبا ما كان آباؤه عليهم السلام، يبشرون بأولادهم وهم موجودون، لكن الامام الحسن العسكري عليه السلام، كان عليه أن يبشر بخليفته وولده، وهو لا زال صغيرا، كما أن مشيئة الله تعالى، كانت تتجه لأن يغيب ذلك الامام الثاني عشر، غيبتين، الأولى صغرى والثانية كبرى. وكانت مدة إمامته عليه السلام، لا تتجاوز 6 سنوات حيث بدأت من تاريخ استشهاد والده الامام علي الهادي عليه السلام سنة 254 ه الى تاريخ شهادته في سنة 260 ه. ولو لاحظنا أن هذه المدة القصيرة، لا تكاد تكفي لأن يتولى الامام مسؤولية جسيمة تتمثل بتثبيت دعائم الامامة أولا، والتمهيد للإمام الذي يأتي بعده، وما يميز الامام العسكري عن غيره من الائمة هو أنه مهّد لإمام صغير السن، وهذا الامام سيغيب عن شيعته لمدة غير معلومة! كما أن السلطة آنذاك، كانت تراقب الامام وتتطلع لمعرفة خليفته. وقد روى أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري، فقال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئا: يا أحمد بن إسحاق: إن الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلق آدم عليه السلام ولا يخليها الى أن تقوم الساعة من حجة لله على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينزل الغيث، وبه يخرج بركات الأرض. قال: فقلت له: ابن رسول الله: فمن الامام والخليفة بعدك؟ فنهض عليه السلام مسرعا فدخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كان وجهه القمر في ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين، فقال: يا أحمد بن إسحاق لولا كرامتك على الله عز وجل وعلى حججه ما عرضت عليك ابني هذا..

فالإمام العسكري عليه السلام، كان شديد الحذر بشأن ولده الامام الحجة عليه السلام، فلولا مكانة أحمد بن إسحاق، ما عرض عليه ولده ولا أعلمه بأنه الخليفة من بعده ولا أعلمه بغيبته وأنه سيكون حجة على الناس كافة. وكانت مسؤولية الامام جسيمة، وكبيرة، فهو يعلم علم اليقين أن الأمة، ستمر بمرحلة جديدة بعده، حيث إن أمر الله شاء أن يغيب إمام زمانهم عنهم لأجل لا يعرفه إلا هو، سيغيب غيبة صغرى، بوجود السفراء الأربعة، وبعدها سيغيب الغيبة الكبرى بعد رحيلهم، وهنا لابد من التأسيس لوضع جديد، بحيث تبقى الأمة محافظة على دينها وعقيدتها، وهو ما نجح به الامام، حيث استطاع تأسيس فكر وعقيدة، بقيت الى اليوم قائمة، تؤمن وتعتقد بإمامته وإمامة ولده الامام محمد بن الحسن عجل الله تعالى فرجه وسهّل مخرجه.

لقد كانت حادثة استشهاد الامام عليه السلام، كما تشير أغلب كتب التاريخ، أنها نتيجة لدس السم له من قبل الحاكم العباسي المعتمد، ولا غرابة في ذلك، على اعتبار أن الامام الصادق عليه السلام، قال: ما منا إلا مقتول أو مسموم، وعلى هذا الأساس، فإن الامام العسكري عليه السلام، لا يختلف شيئا عن آبائه في هذه المسألة، فهو قد قضى بالسم، من قبل السلطة الغاشمة. وتمر علينا هذه الأيام ذكرى استشهاده عليه السلام، تمر الذكرى في مرحلة حرجة من حياة الامة، لكن العزاء كله، في أن مبادئ الامام العسكري، وقيمه الأخلاقية والروحية والدينية، لازالت حاضرة، ولازال ولده الامام المهدي عجل الله فرجه حاضراً في عقول محبيه، وساكناً في قلوب عشّاقه، فهم ينتظرونه، ويدعون الله ليلا ونهارا أن يعجل فرجه، ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلئت ظلماً وجوراً.

كانت حادثة استشهاد الامام عليه السلام، كما تشير أغلب كتب التاريخ، أنها نتيجة لدس السم له من قبل الحاكم العباسي المعتمد، ولا غرابة في ذلك، على اعتبار أن الامام الصادق عليه السلام، قال: ما منا إلا مقتول أو مسموم، وعلى هذا الأساس، فإن الامام العسكري عليه السلام، لا يختلف شيئا عن آبائه في هذه المسألة، فهو قد قضى بالسم، من قبل السلطة الغاشمة..

سَيَنْبَلِجُ الفَجْرُ

◄ صادق مهدي حسن

- مَا خِلْتُ أَنّي سَأَحْظَى بِلِقَاءٍ جَلِيلٍ كهذا ذات يوم، ولم أدرك للآن كيف عاد بيَ الزمن أكثر من ألف عام.. نعم ألف عام.

- لقاءٌ وقبل ألف عام؟! ما أعجب أمرك، أبا مرتضى!

- بَلْ ما أعجب ما يُغدق الله من ألطافٍ لعباده، عَطاؤه ومنُّه يفوق الوصفَ والخيال.. فالحمد لله وحده على جزيل ما أنعم.. اسمع وأعجب، وفتح لذهنك آفاق التفكر في سعة رحمة رب العزة والرحمة..

ذات جمعة في مسجد بلدتي الصغير، وبعد أن أتممت ما اعتدت على أدائه من النوافل وترتيل ما تيسَّر من السور المباركة.. شرع شيخ وقور جلس عند المحراب بقراءة دعاء مهيب ملؤه الأسى والجوى.. وأمطر شيبته الكثة بوابل دمع من مقلتيه الذابلتين وهو يندب معولاً "أَيْنَ الْمُدَّخَرُ لِتَجْدِيدِ الْفَرائِضِ وَالسُّنَنِ؟ أَيْنَ الْمُتَخَيَّرُ لِإِعَادَةِ الْمِلَّةِ وَالشَّرِيعَةِ؟ أَيْنَ الْمُؤَمَّلُ لِإِحْيَاءِ الْكِتَابِ وَحُدُودِهِ؟".. وكأني أسمع الدعاء لأول مرة!.. دنوت إليه وسألته متى كان آخر عهدك بسامراء.. فقال متحسراً: آهٍ آهٍ على شباب تولى دون عودة، لم يكن يمضي شهر إلا وزرت الأئمة الهداة، أما الآن فقد أقعدتني الأسقام عن وفادة مراقدهم الطاهرة منذ زمن بعيد وليس لي من يحملني إلى أئمتي الطاهرين.. ردٌّ كصاعقة أيقظتني من سبات طويل.. وهنا وجدتني أسائل نفسي بل وألومها: واخَجْلَتَاهُ من ربي وأئمتي.. أي جفاءٍ هذا؟! أتمر سنواتٌ وسنواتٌ ولم أتشرف بتقبيل أعتابِ سادتي.. إذاً أي حب هذا الذي أَدَّعيه؟ وما أشد تقصيري بحق نفسي؟! كل أعذاري واهية، فلا طول الطريق ومتاعب السفر ولا برودة الجو أو حرارته ولا زحمة العمل ومشاغل الحياة تقف حائلاً دون ذلك الفضل العظيم، فكيف وسامراء لا تبعد عني سوى سويعات قلائل.. سأمضي مصبحاً بإذن الله وهو سبحانه ولي التوفيق..

مضت أطول ليالي الانتظار في عمري.. وانطلقت بُعَيْدَ الفَجْرِ بساعة يحدوني ولهٌ ليس له حدود، وزَّعت نظراتي بين ثنايا الطريق تارةً وبين (مفاتيح الجنان) تارةً أخرى.. ولمّا لمحتُ تلك القبة الشامخة عن بُعد، شغلتني دموع الوجد فلم أنتبه لما حولي ولمن معي، كنتُ وحدي هناك رغم تزاحم الزوار الوافدين.. كنتُ وحدي في عالم ملكوتي يأسر الألباب بجلاله ومهابته، دخلت الضريح بوئيد خُطىً، وشفاهٍ ترتعش خشوعاً بالسلام على أئمة الهدى من آل محمد (صلى الله عليه وآله).. واحتضنت الشباك بكل ما أوتي قلبي من لهفة واشتياق.. سلامٌ لا يضاهيه سلامُ، على بقاع تضمنت أفلاذاً من كبد الزهراء البتول.. غالبتني مشاعري فلم أقوَ على قراءة فقرات الزيارة إلا بعد جَهدٍ جهيد.. وحين وصلت لـ(السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبَا الْإِمامِ الْمُنْتَظَرِ، الظاهِرَةِ لِلْعاقِلِ حُجَّتِهِ وَالثَّابِتَةِ فِي الْيَقِينِ مَعْرِفَتُهُ، الْمُحْتَجَبِ عَنْ أَعْيُنِ الظَّالِمِينَ، وَالْمُغَيَّبِ عَنْ دَوْلَةِ الْفاسِقِينَ، وَالْمُعِيدِ رَبُّنا بِهِ الْإِسْلامَ جَدِيداً بَعْدَ الْانْطِماسِ، وَالْقُرْآنَ غَضّاً بَعْدَ الإندراس..) تجلت في ذهني الندبة ذاتها ليخالط نشيجي حرقة السؤال "لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى؟ بَلْ أَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّكَ أَوْ ثَرَى؟! أَبِرَضْوَى أَوْ غَيْرِها أَمْ ذِي طُوَى؟"!، وهنا يَدٌ حانية تربّت على كتفي، وصوت ملائكي يهدئ خفقان فؤادي بكلمات تلامس

شغافه المكلوم بجراح لا ضماد لها.. "هوّن عليك، بُنَيَّ.. هوّن عليك.. سَيَنْبَلِجُ الفَجْرُ ويدكدك أوكار الظلام بسيف الحق المبين، سَيَنْبَلِجُ الفَجْرُ وتخرج الأرض كنوزها وخيراتها ويرثها عباد الله الصالحون.. سَيَنْبَلِجُ الفَجْرُ ويعود الدين الحق غضاً طرياً ويظهر على الدين كله ولو كره المشركون.. وعدٌ موعودٌ من أبي رسول الله..

- أبوك رسول الله؟! من أنت يا صبيح الوجه؟ وكيف عرفت ما يجول في خاطري؟ أتعرفني قبل هذا اليوم؟!

- وكيف لا أعرفك؟ أنا أشفع لكل زائر وأدعو له بالرحمة والمغفرة وحسن العاقبة.. بل والخبير بحاجاته وأرفعها بدعائي لمجيب دعوة المضطرين.. أنا حجة من حجج الله على خلقه ولا فَخْر.. أنا إمامك الحجّة ابن الحسن العسكري.

- الله أكبر.. الله أكبر، يا لهذا الفضل الرفيع! ويا لهذه النعمة التي لا تدانيها نعمة! اللهم لك الحمد حتى يبلغ الحمد منتهاه، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك الكريم. مَنْ أنا لأرفل بسعادة المثول بين يديك! من أنا حتى يغدق الله علي بهذه الكرامة التي لا يسعها كل الحمد والشكر.

- يا أبا مرتضى.. إنَّ الله عند المنكسرة قلوبهم.

- مولاي لقد ضاقت الصدور، ومضت دهورٌ تتلوها دهور، لقد طال الانتظار سيدي يا أبا محمد.. فمتى الفرج بإطلالة المهدي البهية؟

- سَيَنْبَلِجُ الفَجْرُ، أبا مرتضى.. فكونوا ممن (امَنُواْ وَعَمِلُواْ الصّالحاتِ وَتَوَاصَواْ بِٱلحَقِّ وَتَوَاصَواْ بِٱلصَّبرِ) سَيَنْبَلِجُ الفَجْرُ.. ولكن (أعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد) كما أوصى أبونا أمير المؤمنين.. سَيَنْبَلِجُ الفَجْرُ فجاهدوا أنفسكم وكونوا ممن وافقنا بلسانه وقلبه، واتبع آثارنا وعمل بأعمالنا فو الله ما شيعتنا إلا من اتقى الله.. سَيَنْبَلِجُ الفَجْرُ مهما طال الليل.. ألم تسمع قول جدي علي الرضا:"مثله مثل الساعة التي (لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً)".. فصبراً ثم صبراً ثم صبراً على اشتداد البلايا وكونوا على يقين.. سَيَنْبَلِجُ الفَجْرُ وتشرق الشمس بإذن ربها فطوبى للمنتظرين المرابطين..

فرائد وفوائد

في معنى سلل وسلالة

يقول الله (سبحانه وتعالى) في محكم كتابه المبين: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ)(المؤمنون: 12) يعني آدم (عليه السلام) أسلّ من طين.

ويقالُ: "سَلَّهُ مِنْ كُلِّ تُربَةٍ".

ومن في الموضعين للابتداء.

و"السُّلَالَةُ": الخلاصة؛ لأنّها تُسلّ من الكدر.

ويكنّى بها عن الولد.

و"السُّلَالَةُ": النطفة أو ما ينسلّ من الشيء القليل.

وكذلك "الفُعَالَةُ" نحو الفضالة والنخامة والقلامة ونحو ذلك.

و"سُلَالَةُ الوَصِيّينَ": أولادهم.

ويقول تعالى: (يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِواذاً)(النور: 63) أي يخرجون من الجماعة واحداً واحداً، كقولك "سَلَلْتُ كَذَا مِنْ كَذَا": إذا أخرجته منه.

وفي الحديث: "اللَّجَاجَةُ تَسُلُ الرَّأْيَ" أي تأخذه وتذهب به.

قالَ بعض الشارحين: وذلك أن الإنسان قد يلجّ في طلب الشيء، مع أن الرأي في تحصيله التأني، فيكون اللجاج فيه سبباً مفوتاً للرأي الأصلح فيه، وهو مفوت للمطلوب المرغوب فيه غالباً.

وفي حديث المرأة المصلّية: "فَإِذَا نَهَضَتْ انْسَلَّتْ انْسِلَالاً" أي نهضت بتأنٍّ وتدريج، وكان ذلك لئلا يبدو عجيزتها غالباً.

و"السَّلُ": انتزاعك الشيء وإخراجه برفق.

ومنهُ حديث الميّت في إدخاله القبر " يُسَلُّ سَلّاً". والأصل فيه "سَلُّ السَّيفِ" وإخراجه من الغمد.

و"سَلَّ يَسُلُّ" من باب قتل و"انْسَلَّتْ مِنْ بَينِ يَدَيهِ" أي مضت وخرجت بتأنٍّ وتدريج.

و"سَلَّتِ المَرْأَةُ الخِضَابَ منْ يَدِها": نحته وأزالته.

و"السِّلُّ" - بكسر المهملة وتشديد اللام -: قرحة في الرية يلزمها حمى هادئة.

و"السُّلَالُ" - بالضم -: السل.

و"أَسَلَّهُ اللهُ فَهُوَ مَسْلُولٌ".

و"السَّلَّةُ": وعاء يُحمل فيه الفاكهة، والجمع "سَلَّاتٌ".

و"سَلُولٌ" قبيلة من هوازن، وهم بنو مرة بن صعصعة.

و"سَلُولُ" اسم أمهم.

و"جُنادَةُ السَّلُولِيُّ" صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله).

المصدر/ مجمع البحرين للعلامة الطريحي (قدس سره)

سايكولوجية الذنب..

مراجعة في النشأة والأسباب والعلاج

علي الخفاجي

من الأمراض التي تصيب روح الإنسان وتعالج بالتوبة وغفران الذنب، تماماً كالذي يحصل في جسمه من أمراض تعالج بالطب والوقاية، فحين يولد الإنسان تولد معه الفطرة والطهارة والنقاء، وشيئاً فشيئاً يكتسب الحسنات والسيئات متأثراً بالمحيط الاجتماعي إنْ كان على صعيد الأسرة أوالمدرسة أوالمحيط العام، وحين تتنامى عنده السيئات تتحول إلى كبائر، وتارة يمارسها الإنسان بشكل شخصي فيكون لها تأثيراً سلبياً على نفسه، وتارة يمارسها على مرأى ومسمع من الناس فيكون تأثيرها اجتماعياً، وتارة يتحول الذنب عنده إلى جريمة تلقي بظلالها السيئة والخطيرة على الكيان الاجتماعي، فحينئذ يقف الشارع المقدس ويحذر وينهى عنها، فما هو الذنب وكيف ينشأ؟ وما علاجه؟ وما دور الدين تجاهه؟

يعرف الذنب بأنه الإثم والجرم والمعصية، كما جاء عن لسان العرب، ويمكن أن يطلق على أيّ عمل يخالف أوامر الله سبحانه ويتعدى حدوده، سواء أكان هذا التعدي صغيراً أم كبيراً، قال تعالى((تلك حدود الله فلا تقربوها))البقرة/١٨٧، وقال((تلك حدود الله فلا تعتدوها))البقرة/٢٢٩، فحذر من الاقتراب والتفكير فيها ونهى عن تعديها، يقول أمير المؤمنين عليه السلام:(لاتنظر إلى صغر الذنوب بل انظر إلى منْ عصيت).

ولو راجعنا أسباب نشأة الذنب عند الإنسان فلأنَّ الله تعالى خلقه من طين ونفخ فيه من روحه وأعطاه العقل والشهوة، فإذا غلبت الشهوة العقل أصبح دون مستوى الأنعام، كما يقول تعالى((إنْ هم إلا كالأنعام بل هم أضلُّ سبيلاً))الفرقان/٤٤، وإذا غلب العقل الشهوة أصبح أفضل من الملائكة، وخلق الملائكة وأعطاها العقول دون الشهوات، وخلق الحيوانات وأعطاها الشهوة والغضب دون العقل.

وقد ابتلي الإنسان بوقوعه تحت تأثير الوسواس، مما ينتج عنه خبث السريرة والبغض والحسد والطغيان والعجب والغرور، وغير ذلك، ولعلَّ من أسباب ارتكاب الذنب هو تأثير التربية والثقافة التي يتلقاها الإنسان إذا كانت محاطة بالجهل لما يتركه من ظلام في النفس وطيش في المواقف والتصرفات، ويدعو إلى اتباع القوانين والسنن المخالفة للدين والعقل والمنطق، والقائمة على التشكيك في العقائد الحقة وتحريف المفاهيم، والتقليد الأعمى وغياب المثل العليا، عن الإمام علي عليه السلام:(الجهلُ أصلُ كلّ شر)، وقال:(لايجتري على الله إلا جاهلٌ شقيٌّ)، وقال:(لاترى الجاهل إلا مُفرطاً أو مُفرّطاً)، وهذا وصف ملموس في حق الجاهل.

كما أنَّ لأكل الحرام وللتربية العائلية دوراً كبيراً، ومسألة الغنى والفقر أيضاً لما لهما من دور في الاستقامة أو الانحراف، يقول تعالى((كلا إنَّ الإنسان ليطغى أن رآه استغنى))العلق/6، فصاحب المال عندما يصبح غنياً يبخل على المستحقين، كما أنَّ الفقير إذا لم يكن راضياً بما قسم الله له قد ينحرف، وقد يؤثر المحيط الاجتماعي على الإنسان تأثيراً كبيراً فيسلبه إرادته ويمسخ شخصيته ويفقده حياءه أمام المجتمع كما يحصل الآن من ترويج للعهر والرذيلة عبر وسائل الإعلام لنيل الشهرة ومن ورائها استجلاب المال، فأصبحت لها مؤسسات تُروِّجُ وقوانين تحمي القائمين عليها، وللنظم السياسية الفاسدة والإعلام المضلل وأصدقاء السوء دوراً خطيراً في الانحراف وارتكاب الذنب، وقد يقف وراءه الحرمان الاجتماعي وما يتركه من عقد نفسية، أو حب الرئاسة وما يخلفه من طغيان وتسلط بحيث يصل الطاغية إلى تبرير الجرائم التي يقوم بها أنها تعزيز لأمن واقتصاد البلد، حيث يضفي عليها غطاءً شرعياً وبشتى الحجج.

ولكن كيف تتحول الصغائر إلى كبائر؟

لمعرفة هذا التحول والتدرج نقرأ تقسيم العلماء للذنوب، فقد قسموها على ثلاثة:

-1اللمم: وهي السيئات الصغيرة التي يتجاهل الإنسان آثارها الجانبية لكونها أعمال غير محسوسة الأثر، فتتراكم عنده شيئاً فشيئاً كالغبار حتى تشكل منه أكواماً قد يعتاد عليها وتكون جزءاً من حياته حتى تنقله إلى صغائر الذنوب.

-2الصغائر: وهي السيئات المحسوسة التي ممكن أن ينظر إليها أو يسمعها الناس، وإذا ما تفاقمت وتجاهلها المذنب فإنها تتحول إلى كبائر.

-3الكبائر: وقد ذكر العلماء أكثر من أربعين منها، أخطرها الشرك بالله سبحانه، وهي من الذنوب التي لاتغفر، قال تعالى((إنه من يشرك بالله فقد حرَّم الله عليه الجنة ومأواه النار))المائدة/72، واليأس من رحمة الله والاطمئنان من مكر الله والكذب على الله ورسوله والأئمة الأطهار وقتل النفس المحترمة وعقوق الوالدين وأكل مال اليتيم والزنا واللواط ورمي المحصنات والفرار من الجهاد وقطع صلة الرحم والسحر والشعوذة والسرقة وشرب الخمر وأكل الميتة، واليمين الكاذب وكتمان الحق وشهادة الزور ونقض العهد وأكل الربا.

فعندما يمارس الإنسان الذنوب بصورة مستمرة ويصرُّ على فعلها فستكون عنده حالة طبيعية لايشعر بخطورتها فتتحول عنده إلى كبائر ويكون تأثيرها اجتماعياً، حتى تتراكم عليه بحيث يصعب إزالتها بسهولة، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله قال:(إياك والإصرار فإنه من أكبر الكبائر وأعظم الجرائم)، وفي رواية:(إياكم والمحقرات من الذنوب).أصول الكافي 2: 288، أي الاستهانة بها، وهذا ما يجعل الإنسان يصل إلى الكبائر دون أن يشعر.

كذلك حينما يأمن المذنب من مكر الله تعالى، فيبرر لنفسه تأخير التوبة، يقول تعالى((ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير))المجادلة/8، ولعلَ للتجاهر بالكبائر أثر كبير في البقاء عليها حينما يشعر العاصي أنه فقد كلَّ شيء، مما يجعل قلبه قاسياً خالياً من الرحمة فيتجرأ على ارتكاب أبشع الجرائم، وقد أوضح القرآن هذه الحقيقة بقوله تعالى((ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشدُّ قسوة)).البقرة/74.

والأخطر هو الذنب الاجتماعي الكبير التي تشترك فيه أمة من الناس، وذلك يستتبع عقاباً إلهياً، يقول تعالى((وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً)).الكهف/59، كما حصل في قتل الأنبياء والأئمة والمصلحين، أو ماحصل ويحصل من حروب ظالمة تهلك الحرث والنسل.

أما الحديث عن آثار الذنوب فهي كثيرة، منها: سلب التوفيق وعدم استجابة الدعاء مما يجعل المذنب يعيش في حالة نفسية صعبة، وقد تلاحقه عقدة ارتكاب الذنب، إضافة إلى تقصير العمر ونقصان البركة أو ذهابها، فعن النبي صلى الله عليه وآله:(اتقوا الذنوب فإنها ممحقة للخيرات، إنَّ العبد ليذنب الذنب فينسى به العلم الذي كان قد علمه)، وروي عن الصادق عليه السلام:(من يموت بالذنوب أكثر ممَّن يموت بالآجال، وممَّن يعيش بالإحسان أكثر ممن يعيش بالأعمار).أمالي الطوسي، 1: 311، ، وعنه عليه السلام:(إنَّ المؤمن ليأتي الذنب فيحرم به الرزق). ميزان الحكمة، 2: 995.

وإذا وصل الذنب بالإنسان إلى أوجِهِ فإنه يؤدي إلى مسخ شخصيته، يقول تعالى((فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم))الصف/5، كما تنسيه ذكر الله تعالى((نسوا الله فنسيهم)).التوبة/67، أي تركهم، وقد تغير الذنوب النعم وتبيد الأمم كما يقول تعالى((أولمْ يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشدَّ منهم قوة وآثاراً في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم)) المؤمن/21.

وتبقى التوبة علاج الذنب بحيث يؤمن الإنسان إيماناً حقيقياً بالله تعالى وباليوم الآخر ويعرف دوره في الحياة، ويتحكم بإرادته، ويتحرر من عبودية الذات وينفك من قيود الشيطان، وهذا هو دور الدين الذي يخطط للمذنب كيفية التخلص من ذنبه فيفتح له باب التوبة بشكل لابخل بشخصيته، بل بالشكل الذي يعود به إلى ذاته وفطرته حينما يرسم له الطريق الواضح للاستقامة.

يا لثـــاراتِ الحسيـــن

شعر/ حيدر رزاق شمران

كيف لا تنخسفُ الأرضُ ويهوي الفرقدانْ
وجراحُ الطفِّ بركانٌ على مرِّ الزمانْ
سيدي يا حُجَة الله..
أما آن الأوان
جدُّكَ الملقى ثلاثاً دون سترٍ أو وقاءْ
ها هو اليوم سماءٌ فوق احداق السماءْ
أم تُراهْ..
حين ألقتهُ عِداهْ
حَمَلَ الطفلَ شِراعاً وسط بحرٍ من دماهْ
إذ تعزّيهِ على طول السنينْ
نادباً في كل حينْ..
يا لثارات الحسينْ
حين تعلو بالنداءْ..
رايةُ تغرسُ فجراً..
في ليالي كربلاءْ

يا حسين...

وأظلُّ أدور وراء نورك في كلِّ أركان ضريحك

حيدر عاشور

سيّدي، وأظلُّ واقفا عند أبواب رحمتك منتظراً نوراً يحرق نهر ذنوبي فوق ذؤابةِ محرابك، لتعبرَ روحي حياة المعاصي بطهارةٍ، وتستحمّ حروفي الخجلى منك بكثرة أدرانها العابقات، بأصوات التضرعات.. فأسلمتُ وجهي لنداء العقيدة، وفتحت صدري كأجنحة حمام الحضرة أتنفس الامان بحزن، وفي كلُ نفس قطرة دمعٍ تغسل الروح من صدأ الايام.

سيّدي، أقسم بكَ، قد جئت اليك من بحر المعاصي، لا أعرف ألفاً من مفاتيح الجنانِ ولا باءً من ضياء الصالحين.. هكذا كانت رؤياي ان اترك كل الحروف السابقات والزم في نهاية العمر كربلائي، وانتزع الحروف انتزاعا من الزياراتِ لأصنع منها كلمات بأقدامٍ حافية، عسى ان افتق بها خيوط (زنابيل) آثامي.

سيّدي، وأقسم الف مرة ان اسمك دواء وشفاء؛ وحسرة لا حدود لها في أعماق من لا اسمك في قلبه!. وفوق العالم المفتون بالحياة يتعالى صداح جدثك من الضريح، يبعث صداه فيرجع صوت نحرك فتنفرز في مبغضيك صيحات كالسهام، يجفل منها الخائف، والرائي الحسود من اسمكَ. والملعونون يحلقون عالياً متباهين بما بين أيديهم من قوة زائفة، بينما قبتك الذهبية محطة أمان تحمي وتشفي قاصديك.

سيّدي، هذا هو القدر يجذف في قلبي العباب العصيّ، وروحي كأنها في زورقٍ تتحمل الموج العتيّ. اصحو على عاصفة تمزق صمتي، تحطم أحياناً باليأس حلمي، واستمر في هروبي نحوكَ، عسى أن تمد لي يدّ ضيائك، فأغمرها بدموعي، فأنا عبدك وابن عبدك، لا أصغي الا إليك حتى أنال جائزة شفاعتك.

سيّدي، هنا في ضريحك كان خدامك الاقدمون يستقبلون الخائفين، ومذ بدأت ثورة ضد الظالمين.. من هنا خلق العلقمي والفرات، والماء يفتح جفنيه لعطاشى المرقدين، كأن الماء يتكلم باستمرار ولا يكرر نفسه.. ففي ميزان العيون حقيقية مرئية، وفي ميزان لسان الواقع وجودك حي ترزق، كسنبلة واحدة هي القمح كلّه، اكتسحت بها كل قلوب العالم واشبعت جائعين، واسقطت امام عتباتكَ كل جبار عتيد.

سيّدي، من لي غيركَ يحولُ دمعتي نوراً ورضا، ويمنحني ضياء أصدُّ به نهش الناهشين، وأستنفرُ عطاياك كي تفرش ثوب معرفتي خدمة، وترتوي القلوب بالإيمان، وتمسح عنها صدأ الانانية المبرق بالذنوب حتى تكتسي النفوس والصدور بجمال حضرتك وبهاء خدمتكَ.

سيّدي، ها هنا ما زلت أقف عند بابك بعيون حرقها الامل. أمرُ منها كالفقير الهاذي، تتضاعف مسكنتي، اتضرع بصمت بكل ما يحترق وينخر في قلبي، وأنا رقيق ضعيف. لأن الرقة التقاء عين مغلقة بعين مفتوحة، أو الاحساس بتقبل خطواتي المترددة لمن يضلّ طريقه، كما لو كان النور يأمر العقل الا ينشغل بأقنعة الوجوه ليقول: أنت تحت قبة باب الرحمة، ليختبئ عنده ألمك وتأخذ حاجتك. إنها مسألة العرفان بحقه..

سيّدي، أبكيك، وعيناي تفيضان بالدموع، وقلبي ينهشه الألم، والعواصف تصطادني عاصفة إثر عاصفة.. وقد أمِنت باسمك الشافي من كل داء. وكان يقيني ان مديح كل الاخرين هو رماد لي، وانتقاصُ الاخرين مني باسمك تكريم ومداخٌ.

سيّدي، إنّك تمسك بناصية اعمالي من وسطها، ككفّتا الميزان.. وأنا يا مولاي ما شفيتُ بغير وجودي في حضرتك حتى صارت تضرعاتي جذلى جدا وحزينة جدا، وعندما أبكي قدر حياتي تفد على ذاكرتي أمنية عميقة، لو أستطيع أن أستحق وسام خدمتك؟. فأنا ما زلت في مقدسك أغزل حتفي الأبيض. وأدور وراء نورك في كل اركان ضريحك، فيرتفع نبض قلبي وتخجل نفسي من وسامك.. أيها العادل!.

نقرأُ لنتهَذَّبَ .. نكتُبُ لنُهَذّب

كفاح وتوت

القراءة والكتابة فعلان إبداعيان ضروريان في حياة الإنسان، فالاثنان يوصلان الى الهدف المرجو منهما وهو التهذيب.. تهذيب العقل والنفس والرؤى والأفكار والسلوك بشكل عام، فالقارئ الذي يهتمّ لقراءة كتاب فهو يختار الموضوع الذي يميل اليه بما يناسب أفكاره، فإضافة للمتعة التي يحصل عليها من خلال القراءة بانفتاح البصيرة والآفاق أمامه فهناك أيضا هدف مهم يسعى للوصول إليه.. هدف معرفي ديني , أو تربوي , أو لتعلّم ومعرفة جملة من الاختصاصات المهمة التي تهم الإنسان في حياته العامة . ولأهمية القراءة للإنسان كان الأمر الأول من الله جلّ وعَلا للرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) في البعثة النبوية المباركة هو كلمة (اقرأ) وكأنها مفتاح لكل شيء, وهي الدعوة للمعرفة والقضاء على الجهل والظلام , وتنوير العقل البشري ,وتكريم الإنسان بأنه كلما تأمل وتوغل في القراءة ارتفعت منزلته، وازداد وعيه بالحياة وبالكون وبالمخلوقات التي تظهر قدرة وعظمة الخالق عز وجل بجعلها كائنة ضمن قوانين دقيقة لن تتزعزع فإن يد القدرة الالهية هي التي تمسك بها وبكل شيء في هذا الوجود اللامحدود . فمالذي يمكن للإنسان أن يقرأه؟

إن أول كتاب شامل هو القرآن الكريم المنزل على سيد الخلق و الذي يعتبر دستور الحياة فهو المنظم لحياة الإنسان بكل جوانبها الدينية والعلمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ومن نور هذا الكتاب الكريم تنبع العديد من الكتب في اختصاصات متنوعة، ولطالما سعى الانسان العالم والمفكر والأديب للإبحار في بطون الكتب النفيسة في عصور مضت ولحد الآن آملا الحصول على المعلومة المفيدة , المغذية للعقل وللروح الوثابة لكل ما هو نافع في الحياتين الدنيا والآخرة . فالإنسان إذاً عندما يقرأ فمطلوب منه أن لا تكون قراءته مجرد ترف أو سدّ فراغ أو قضاء للوقت، وإنما يجب أن تكون قراءته سبباً في تعليمه وتقويمه , وتهذيب سلوكه الحياتي، وتحسين تعامله مع الآخرين ابتغاء لمرضاة الله أولاً وأخيراً، ليكون بحق كما أراده الله إنسانا سوياً مستقيماً صالحا ونافعاً لنفسه وللآخرين.. عليه أن يقرأ بتنوع، وأن يختار بدقة وعمق وبوعي كبير ما يجلب المنفعة له .

ولتجسيد دور الانسان الواعي ومهامه عليه أن يكون ساعيا ومثابراً بما يملك من وعي وثقافة وإيمان الى تغيير الواقع الذي يعيشه قدر المستطاع وله طرق ووسائل عدة للتوجيه والإصلاح والتأثير في النفوس، ومن هذه الوسائل وسيلة الكتابة , فمن القراءة يتعلم ليتهذب كي يكون حقا بمستوى المسؤولية فينقل ما تعلمه أو ما تأثر به الى عامة الناس بمختلف مستوياتهم الثقافية، ومثلما لا يمكن أن يقرأ الإنسان دون أن يتهذب ويتطور كذلك لا يمكن للإنسان أن يكتب أو يوجه الناس دون أن يكون واعياً وملتزماً و صادقاً ومؤثراً بشكل إيجابي يثق المتلقي به وبما يطرح من رؤى وأفكار وقيم ومبادئ بإسلوب مدهش ومقنع ومغاير لما هو مألوف، فالجدة في طريقة طرح الأفكار لها تأثير ووقع قوي على المتلقي، وإن قوة الكاتب تكمن في ما يحمل من القيم والأخلاق والخصال الحميدة والأسلوب المبتكر الجديد، والكاتب بهذا المستوى العالي يكون فارساً يقتحم ساحات النزال الفكري فيصبح مواجهاً للأفكار الغربية التي لطالما سعت للهيمنة على عقول الشباب وتسفيه تقاليدهم ومعتقداتهم ومحاولة بث أفكار هدفها التحريف وتزييف الحقائق، وإعطاء الأفكار المستوردة صفة حضارية وثقافية شكلية لا روح فيها، وليس فيها ما يقوّم الإنسان كما أراد له الله تعالى ذلك. لذلك نرى البعض من الناس تستهويهم الكتب التي تدور موضوعاتها في هذا المجال فينجرّ لها الكثير من الشباب غير المحصنين فكرياً وعَقدِيّاً اعتقادا منهم أنها مثال للتحضر والتقدم والتطور نحو حياة كريمة على الأرض ولكنها في حقيقة الأمر ومن خلال التجارب فهي عكس ذلك كما أثبتها الزمن بانهيار الكثير منها وقد ثبت فشلها في تحقيق السعادة والرفاهية للإنسان بل قيدته وسلبت إرادته وحريته التي وهبها الله له.

وفي كل الأحوال فإن الصراعات الفكرية في العالم ومنذ القدم ما زالت قائمة على هذه الأرض ولكن لابد من القارئ أن يكون متحصناً بمبادئه، ويقرأ لكي يستفيد، فيفيد، وكذلك الكاتب أن يكون مثالاً ونبعاً صافياً لما يدوّن في كتاباته ليحقق الهدف المنشود في التأثير والإقناع والتغيير والإصلاح بصدق وإيمان عميقين .

الزراعة الذكية بـوابة المستقبل لـــــشـــــبـــــاب الـــــعـــــراق

رواد الكركـوشي

لطالما كان العراق موطنًا للتجديد والإبداع، ليس فقط على الصعيد الديني والثقافي، ولكن أيضًا في استجابته للتحديات الاجتماعية والاقتصادية. واليوم، في ظل التغيرات المناخية والضغوط البيئية، يواجه قطاع الزراعة في العراق تحديات هائلة تتطلب نهجًا جديدًا وفكرًا مبتكرًا. "الزراعة الذكية"، بمفهومها الشامل والتكنولوجيا المتقدمة التي تدعمها، قد تكون الجسر الذي يربط بين تطلعات الشباب وبين مستقبل زراعي مستدام.

ومع هذه التحديات البيئية المتزايدة، من الجفاف وتغير أنماط الأمطار إلى تدهور التربة وندرة الموارد المائية والتوسع العمراني على حساب الاراضي الزراعية، بات من الضروري إعادة التفكير في كيفية استغلال الأرض بمختلف انواعها بطرق تتناسب مع هذه المتغيرات. هنا يأتي دور الشباب في تبني الزراعة الذكية، التي تعتمد على التكنولوجيا والابتكار لتحسين كفاءة الإنتاج الزراعي وتقليل المفقود من الموارد.

اذ يمكن للشباب استخدام الذكاء الاصطناعي في تحليل بيانات الطقس والتربة والنباتات، مما يتيح اتخاذ قرارات زراعية دقيقة تتناسب مع الظروف المحلية. على سبيل المثال، يمكن للذكاء الاصطناعي التنبؤ بمواعيد الري المثلى بناءً على بيانات الرطوبة ودرجات الحرارة، مما يقلل من استهلاك المياه ويحسن من جودة المحاصيل.

كما ان الروبوتات ليست حكرًا على المصانع، بل يمكن استخدامها في الحقول أيضًا. حيث يمكن للشباب تطوير أو تبني تقنيات الروبوتات التي تقوم بأعمال مثل زراعة البذور، حصاد المحاصيل، ورش الأسمدة والمبيدات بشكل دقيق، مما يقلل من الحاجة إلى الأيدي العاملة ويحسن من الإنتاجية.

وفي ظل ندرة المياه، يمكن للشباب التفكير في تبني تقنيات الزراعة المائية والهوائية، حيث يتم زراعة النباتات في بيئات خالية من التربة، مع توفير المياه والمغذيات اللازمة للنمو بشكل مباشر للنباتات. هذه التقنيات ليست فقط موفرة للمياه، بل إنها أيضًا تسمح بزراعة المحاصيل في بيئات غير تقليدية، مثل الأسطح والمباني.

ولا يمكن الحديث عن الزراعة الذكية دون التطرق إلى الأبعاد الاقتصادية التي يمكن أن توفرها للشباب. إن تبني هذه التقنيات الحديثة يفتح آفاقًا اقتصادية واسعة تتجاوز الزراعة التقليدية، مما يسهم في خلق فرص عمل جديدة وتحقيق دخل مستدام للشباب.

ومع تزايد انتشار الإنترنت والتجارة الإلكترونية، يمكن للشباب تسويق وبيع منتجاتهم الزراعية عبر الإنترنت، مما يتيح لهم الوصول إلى أسواق جديدة سواء على المستوى المحلي أو الدولي. هذه الخطوة لا تزيد فقط من العائدات المالية، بل تسهم أيضًا في تعزيز مكانة المنتجات الزراعية العراقية على المستوى العالمي.

كما ان محافظات العراق، بجاذبيتها الدينية والتاريخية، يمكن أن تكون مقصدًا للسياحة الزراعية أيضًا. يمكن للشباب تطوير مشاريع تتيح للزوار التعرف على تقنيات الزراعة الذكية، وزيارة المزارع الذكية، مما يفتح بابًا جديدًا لتنمية القطاع السياحي المحلي.

ولا يمكن للشباب أن يحققوا النجاح في تبني الزراعة الذكية دون دعم سياسات حكومية توفر البيئة الملائمة لتطبيق هذه التقنيات. هنا يأتي دور الحكومات المحلية في تحفيز الاستثمارات في الزراعة الذكية من خلال تقديم اعفاءات ضريبية ودعم مالي للمشاريع الزراعية الذكية، يمكن تشجيع الشباب على الدخول في هذا المجال والتوسع فيه، وتحسين البنية التحتية الرقمية في المناطق الريفية والزراعية ، بما في ذلك توفير الإنترنت عالي السرعة، الذي يعد ضرورة أساسية لتطبيقات الزراعة الذكية، وضرورة وضع تشريعات وقوانين تحمي حقوق المزارعين وتضمن استدامة استخدام الموارد الطبيعية، مع تشجيع الابتكار والتطوير في قطاع الزراعة.

إن الزراعة الذكية ليست مجرد تحول تكنولوجي، بل هي فلسفة جديدة تعتمد على الاستدامة والابتكار كركيزتين أساسيتين. هذه الفلسفة تتناغم بشكل مثالي مع روح الشباب، الذين يحملون بين أيديهم مفاتيح المستقبل. من خلال تبني هذه التقنيات، يمكن للشباب أن يسهموا في بناء اقتصاد زراعي متقدم ومستدام، يحافظ على البيئة ويعزز من رفاهية المجتمع.

العراق، بأرضه الخصبة وبتاريخه العريق، يستحق أن يكون في طليعة الدول التي تتبنى الزراعة الذكية كمسار نحو مستقبل أكثر إشراقًا. والشباب، بأفكارهم وطاقاتهم، هم القادرون على قيادة هذا التغيير، وتحقيق رؤى التنمية المستدامة التي يتطلع إليها الجميع.

إن الزراعة الذكية ليست مجرد تحول تكنولوجي، بل هي فلسفة جديدة تعتمد على الاستدامة والابتكار كركيزتين أساسيتين

بلاغة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

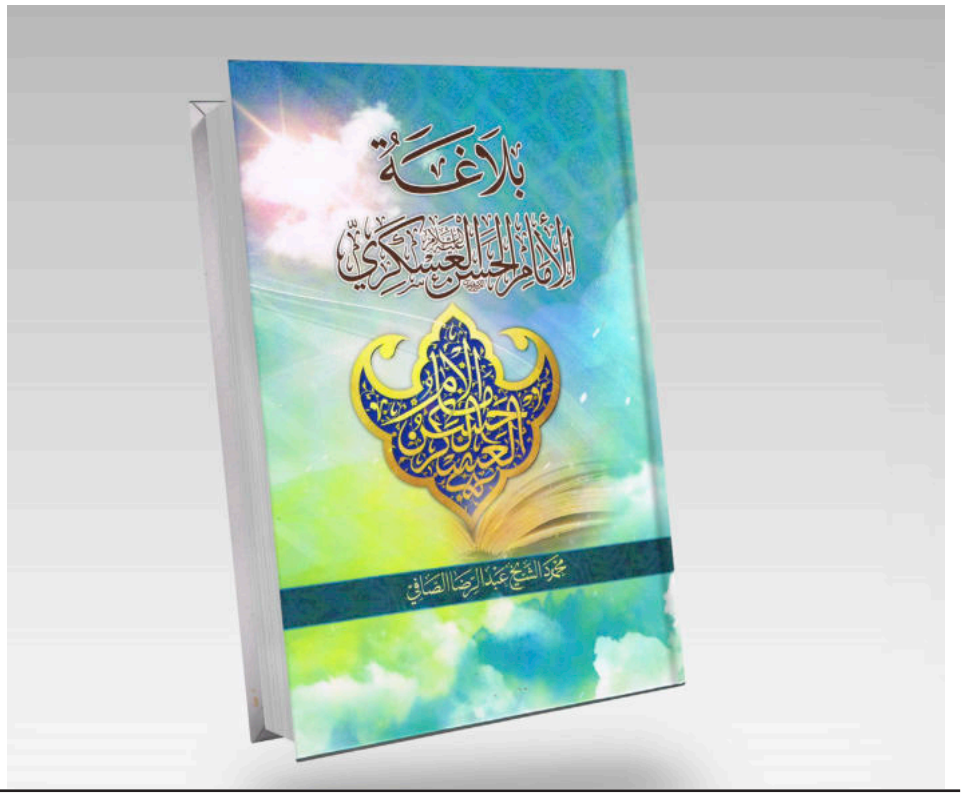

قراءة/ عيسى الخفاجي

يُعد الامام العسكري (عليه السلام) الامام الحادي عشر من أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وعَلماً عظيماً من أعلام الهدى والتقى والعلم والكرم والشجاعة والصبر والسماحة والفضل والايثار عند مذاهب المسلمين، وقد شَهِد لمناقبه النبيلة الكثيرة وشهد بها الاعداء قبل الانصار .

وقد تجلّت في الحياة الشخصية لهذا الامام القدوة (عليه السلام) امور مهمة كثيرة ابرزها بلاغته وهي احدى مآثره الكريمة، اذ ان العرب عرفوا قديما في جاهليتهم واسلامهم بفصاحة الالفاظ وبلاغة التراكيب وصناعة المعاني لكن بدايات علوم البلاغة بوصفها مادة ومقومات واركان ظهرت اوائل القرن الثاني للهجرة واستمرت في التطور حتى استقر علم المعاني على يد ابي يعقوب السكاكي المتوفى سنة 626هـ في كتابه (مفتاح العلوم) واستقرار علمي البيان والبديع ومصطلحاتها على يد الخطيب القزويني المتوفى 738هـ في كتابه الشهير(الايضاح في علوم البلاغة) وهو كتاب متخصص في وضوح الادلة في نصوص الامام العسكري (عليه السلام) وقرب الاشارة وفهم المقصود وادراك المسكوت عنه وسلاسة العبارة وفصاحة الكلمات وصحة التركيب وبلاغة الاداء وجمال الاسلوب وتحفيز الذهن وتقوية الوجدان ودقة الانتقاء وسلامة الاختيار وحسن الخيال والتأثير في المتلقي ايجابيا والاخذ من علوم البلاغة العربية الثلاثة بنصيب وافر ومزيج رائع وغير ذلك ناهيك عن ان سيرته وشخصيتهِ وفضله وفضيلتهِ كانت امتداداً عاماً لخط الامامة الشريف الذي سار

عليه أباؤه الأطايب وصولا الى مصدرها الاول المتمثل بالنبي محمد(صلى الله عليه وآله).

لقد عاش الامام العسكري (عليه السلام) معظم حياته مقدما العطاء الفكري وهو تحت رقابة مشددة عليه من العباسيين في مدينة عسكر قرب حاضرة الخلافة العباسية في سامراء، وقد عاصر الامام عدداً من الحكام العباسيين منهم المتوكل (ت 247هـ) والمنتصر (ن248هـ) والمستعين (ت 2542هـ) والمعتز(ت 255هـ) والمهتدي (256هـ) والمعتمد (ت 279هـ).

يقول مؤلف كتاب (بلاغة الامام الحسن العسكري عليه السلام) الشيخ محمود عبد الرضا الصافي بمقدمته للطبعة الاولى لعام 2022م والصادر عن دار التوحيد للطباعة والنشر والتوزيع في مدينة كربلاء المقدسة المودع في دار الكتب والوثائق ببغداد بتسلسل (1602) لسنة 2020م وبواقع مادي 333 صفحة وبحجم وزيري:

(منذ سنوات وانا افكر بجمع تراث النبي واهل بيته الميامين عليهم السلام وقد خطر ببالي ان احوي كل ما يخص الامام الحسن العسكري (عليه السلام) من خطب ورسائل وكل مال يتعلق به ،وقد بدأت العمل وانتهيت منه رغم صعوبة الظروف والاوضاع التي مر بها العراق والعراقيين وآخرها كان زمن وباء كورونا).

تضمّن الكتاب تسعة فصول :

الاول . اضواء على سيرة الامام الحسن العسكري(عليه السلام)

الثاني اللاهيات

الثالث . الرسائل

الرابع. حكم ومواعظ الامام

الخامس. كرامات الامام الحسن العسكري(عليه السلام)

السادس. عباداته وادعيته (عليه السلام)

السابع. في الاحكام

الثامن. في متفرقات الامام الحسن (عليه السلام)

التاسع. زياراته (عليه السلام)

وقد بذل المؤلف جهوداً استثنائية وتفرّد بمعلومات عن بلاغة الامام الحسن العسكري (عليه السلام) من خلال الاستعراض لفصوله والذي ضم عناوين فرعية ناقشت مدى فصاحته وقوام اسلوبه وقد استمد معلوماته من المراجع والمصادر المتنوعة والمختلفة وقد جاء بعناوينها في نهاية الكتاب وكذلك أُرفق الكتاب بخاتمة وفهرست جاء بأهم ما ورد من عناوين رئيسية وفرعية.

لاقتناء الكتاب: تفضلوا لزيارة مراكز البيع المباشر للعتبة الحسينية المقدسة.

صدر حديثاً

القوة الناعمة في فكر الإمام الحسين عليه السلام

صدر حديثاً عن مركز البصيرة للبحوث والتحقيق والترجمة في قسم الشؤون الفكرية والثقافية التابع للأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة كتاب بعنوان (القوة الناعمة في فكر الإمام الحسين عليه السلام) تأليف الدكتور أحمد داخل خلاطي.

يدور محور الكتاب حول مفهوم القوة الناعمة وتطبيقاته الفكرية والحضارية، وأهداف القوة الناعمة وغاياتها وآلياتها واساليبها، وابعادها التنموية في فكر الإمام الحسين(عليه السلام) وبعدد صفحات بلغت 520 صفحة.

قصّة قصيدة

الأصنام شدّ عالإسلام والنبي إعله المغتسل

نظمها وقرأها الشاعر المرحوم
الحاج رسول محيي الدين

يرويها/ أحمد الكعبي

لعل البعض يتساءل عن التركيز على نشر قصص وتراث الشعراء الكبار الذين عانو الامرين في ميدان الخدمة الحسينية منها الظلم والجور والتهديد والإجراءات التعسفية من قبل حكم صدام المقبور وحزبه العفلقي المجرم.

الحاج رسول محي الدين يعتبر من رموز الخدمة الحسينية ورجلاً قدم العديد من التضحيات والمواقف لغرض اعلاء كلمة الإمام الحسين (عليه السلام) في العراق وخارجه، والمواقف تذكر بين أيدينا ودراساتنا الحسينية التي تتقصى تلك المواقف الخالدة، ومما ذكرهُ لي الأستاذ أحمد بن عبد الأمير بن جواد محي الدين النجفي عن قصة قصيدة في حق النبي الكريم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) قائلاً:

(نَظمت هذه القصيدة في عام 1967م وقرأها في موكب الغربي في مدينة الحمزة الشرقي وفي أماكن مختلفة في النجف الأشرف وغيرها، وقد قرأتها مرة واحدة (الراوي)، ولا أتذكر المكان بالضبط، يتحدث الشاعر في هذه القصيدة عن الأحداث التي جرت بعد وفاة النبي الأعظم (صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين)، وما لها من الأثر على الإسلام والمسلمين، وكان الحدث الأبرز هو عدم التزام الأمة بوصية الرسول الأعظم (صلوات الله عليه واله) في قيادة الأمة الإسلامية بعده، والقرآن بينٌ واضح في مجموعة من آياته التي حدد فيها قادة الأمة التي عانى ما عانى من أجلها نبينا محمد (صلى الله عليه وآله)، والنبي الكريم لم يطالب بأجر على

هذه المعاناة التي لاقاها خلال فترة التبليغ بالدعوة إلا مودة أهل بيته (صلوات الله عليه وعليهم أجمعين)، مجسّداً في قوله تعالى على لسان نبيه: (قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)، والشاعر يتساءل: هل ان هذه الأمة وفت لنبيها وأطاعته في أهله؟!، ثم يسرد الأحداث وأثرها الذي امتد إلى يومنا هذا، مروراً بما تعرض له أهل بيته الاطهار (صلوات الله عليه وعليهم أجمعين) وما جرى على أتباعهم، وقد ذكر في هذه القصيدة دور إيران بقيادة الشاه المقبور ووقوفها مع الكيان الصهيوني الغاصب في تلك الفترة المظلمة قبل مجيء الثورة الإسلامية، وكذلك ما حدث في الريف المغربي، وغيرها من الأحداث المعاصرة والتي ربطها وجعل من أسبابها هو انقلاب الأمة بعد رحيل نبيها الكريم (صل الله عليه وآله)، وقد بُنيت القصيدة على تسعة مقاطع خصص ثلاثةً منها للربط بين موضوع القصيدة والأحداث السياسية المعاصرة آنذاك).

القصيدة :

الأصنام شد عالإسلام والنبي اعله المغتسل
والأمه شدت عالدين نشقت وصارت سبعين

والنبي اعله المغتسل

المن بهالأمه نوجه العتب
وياهو الذي الهالوضع صار السبب
هاليوم الإسلام برسوله انكب
اتحركت وامتدت أيادي الشغب

اشصار برجال الأمه للميت ما تحترمه
عرفوها البيت الأحمد ولا عليه محد سأل
يو علي بمحنه وسبقوه بهالسرعه داره طوقوه

والنبي اعله المغتسل

يا أمة الإسلام ردي اذهبي
ومن هاي أمام العالم تحجبي
ما واحد استيقظ وجامل نبي
ابهالفاجعه الحسست حتى الغبي

عينين سهرت لاجله عين أمته وعين أهله
من عين تتجاره ادموع وعين بلا قطرة خجل
عين المتخجل متهاب اطوق نِزِلْ تحرق باب

والنبي اعله المغتسل

اشهاي النفوس الأربكت هالأمر
لا ألفت الماضي ولا هالغدر
ابصحبت أبو إبراهيم قضت عمر
اتناسته وبعده ما خفاه القبر

بس سمعوا الهادي ميت هجموا سبوا أهل البيت
الحسنين بالناس اتلوذ وحامي الحمه معتقل
الزهره ابثدها البسمار ومحسن ورى العتبه صار

والنبي اعله المغتسل

زهـــرةُ الغرام

جعفر البازي

كانت شمسُ الظهيرةِ تحرقُ كلَ شيءٍ، كأن ذوائبها تلامسُ رؤوسَ الأشهـادِ، صُرنا نبحثُ عن ضل يحمينا، لاحث لنا شجيراتٍ قد ذبُلتْ أوراقُها لكنها ما زالتْ تبتسمُ بوجه من يقصدها كأنها مضيافٌ كريمٌ، استلقيتُ على ظهريَ في ظلّها احتضنتُ برودةَ الترابِ تمنيتُ أن أغفوَ لحظاتٍ، فيما راحَ صاحبيَ يبُلَّ رأسَهُ بماءِ نهر كان بالجوار ،ملءَ لي قدحا، أشربْ، اعتدلتُ وأنا أنظرُ ماءُ النهر ينسابُ في صفاءٍ، لامسَ القدحُ شفتيَّ أحسستُ ببرودةِ الماءِ، وذهبتُ بعيداً حيثُ كربلاءَ صغاراً، كباراً، شيوخاً، رضعاً، نساءً، وهجُ الأرض يرتفعُ كأنهُ اللهبَ، رمقتُ الماءَ بعينيَّ من جديدٍ، ودارَ بيننا ما دارَ، حديثُ الدموعُ على خديَّ، وجريانهُ الباكيَّ منذ ذلك اليوم الداميَّ، نسماتٌ تضربُ وجههُ تصفعهُ ما أقسى قلبُك يا ماءُ ، وعادَ بيَّ صوتٌ أتى من صاحبيَّ يحُثنيَّ هيا بنا طريقُنا طويلٌ إستَسمَحْتُهُ البقاءَ فجسميَّ المتعبَ ما زالَ به عناء، شيخٌ أناخَ رحلِه بقُربنا وشدنيَّ إليه كأن في عينيهِ شيء من هوىً قديمٍ، يعرفُ ما يُمليَّ به الغرامُ دنى من الماءِ ليُسبغَ الوضوءَ ،وتمتمتْ شفتاهُ بالدعاء، كبَّرَ للصلاةِ، وكبرتْ جوارحيَّ والماءُ والرمالُ، ما ذلك الجلال، هوتْ شفاهُ صاحبيَّ تقبلُ اليدين، وقبلَها قبَّلتُ مُقلتيهِ، يا سيدي هلاَّ بَقِيتَ هاهنا فعندنا طعام؟، أجابني يا ولدي أنا على صيام ، بمثل هذا اليوم قالَ صاحبي ، الحرُ لا يطاقُ، وملم الشيخ ثنايا ثوبهِ وقامَ للرحيل، والدمعُ في عينيهِ يحكيَّ قصة الولاءِ ،يا ولديَّ إنْ كنتَ قد نَويتَ أن تسيرَ للحسين فهبْ له الروحَ بلا حسابٍ فعندها ستعرفُ الحبَ كما أرادهُ الحسينُ، ودعنا وسارَ في طريقه يسابقُ الجموعَ، وسرتُ كي اتبعهُ لعلني أسيرُ في مسيرهِ، استدار نحوي قائلاً: طهّر فؤادكَ تعرفُ الغرامَ وتبلغُ المرامَ.

من الطفل الرضيع إلى أطفال غزّة

بقلم/ علياء علي ـ لندن

وفقاً للمرويّات التاريخية فإن (علي الأصغر) ابن الإمام الحسين (عليه السلام) والمعروف باسم (عبد الله الرضيع) عندما طعنه سهم كبير في رقبته، تدفّقت برك الدماء في يدي أبيه، ويُنقل بأن هذه السهام كانت تُستخدم في الأصل لصدّ (الفيلة الحربية!) فكيفَ بقتلِ طفل رضيع لم يتجاوز عمره شهوراً قليلة!.

وفي خضمّ هذه المعركة، يحتضن الإمام الحسين (عليه السلام) جثة طفله الصغير، فنُودي حينها: هل يمكن لرمال كربلاء الجافة أن تشرب هذا الدم.. أو تحتضن هذا الجسد؟!

قالت الأرض: لا، لأنّها إذا شربت دم إنسان إلهي بريء.. فلن تثمرَ مرّة أخرى!

فجاء نداء آخر: هل يمكن للسماء أن تأخذ دمَ علي الأصغر؟!

ردّت السماء: إذا التقت الغيوم بهذا الدم الطهور، فلن تمطر مرّة أخرى!

وهكذا صار دمُ الإمام الحسين (عليه السلام) ودم طفله الرضيع معلقين إلى الأبد بين الأرض والسماء!!

لقد رفضت الأرض دمَ إنسان بريء وأدانت قتله السماءُ، احتجاجاً على هذا الظلم، وجرحتهما رؤيةُ الحياة بهذه البشاعة!!

طفل رضيع آخر.. كان يرتجف بشكل لا يمكن السيطرة عليه في مستشفى أبيض قاتم، والهواء من حوله مشحون بالرعب والذكريات.. ذكريات الغزو والغارات الجوية، كان مذهولاً للغاية لدرجة أنّه لا يستطيع البكاء!

كانت عيناهُ الداكنتان مفتوحتين على اتساعهما من الصدمة، وجسده رمادي اللون بسبب غبار الأنقاض، وخطوط الدم، وشريط أبيض يمتد عبر بطنه الصغير المرتجف.

إنه صغير جدًا.. لقد حطمني هذا المنظر جداً.

* هل من مستجدات بشأن الطفل؟ هل هو بخير؟

- كل ما نعرفه أنه في جنوب غزة!!

المسافة من كربلاء إلى غزة حوالي (908 كيلومترات)، ولا شيء على الإطلاق.

ما هو حزننا إن لم يكن جماعياً؟

إننا نحمل شهادة رقمية غريبة من نوعها، لإبادة جماعية شديدة الوضوح ومذاعة على نطاق واسع. إبادة جماعية تطورت على مدى تسعة أشهر، لتتحول إلى وحش متعدد الأطراف، غول مكتمل النمو يخدش وعينا الجماعي. والآن ليس أمامنا خيار سوى تدوينه في كتب التاريخ، وفي قنوات الدموع لدينا، وفي أجيالنا القادمة.

"Nasl - kashi" هي الكلمة التي نستخدمها للإشارة إلى الإبادة الجماعية (Genocide)، وهي تعني محو كل السلالات التي يرتبط بها البشر، إنّها جريمة قتل تمتد عبر فترات زمنية - إلى الوراء لمحاولة محو الأسلاف والجذور، وإلى الأمام في الزمن للحد من النسل والنمو في المستقبل. جرائم قتل تمتد أفقياً لتدمير شبكات الاتصال: الصداقات، والحب، ، والأشجار، والطيور، والخيام.. كلّ شيء!

لا أنوي أن ألخص ما نعرفه جميعاً عن حقائق غزة، والألم والرعب الذي لا يمكن للكلمات أن تعبر عنه. ربما كنتُ لأحاول لو كنت شاعرةً. ولكن الآن، دعونا نحتفظ في قلوبنا بكل وجه ملطخ بالدماء ومغطى بالغبار!، وكل جسد أو أجزاء، وكل اسم، وكل إحصائية، وكل عنوان رئيسي، وكل قصة شهدناها على مدى الأشهر التسعة الماضية.

ثم نسأل أنفسنا: كيف نعيش مع هذا؟ كيف نتأكد من أننا لن ننسى؟ كيف نخلق مساحة لهذه الصدمة/ الحزن في حياتنا، بشكل مستمر؟

وكذلك: كيف يمكن لنا حشد (1400 عام) من الحزن والبكاء، لإلهام روح المقاومة والتضامن مع الفلسطينيين؟

غلاء المهور.. سُنّــة سيئة

الشيخ مَجيد العقابي

أذكرُ موقفًا حدثَ معي خلال فترة من (2005 إلى 2010)، حين ذهبت في خطبة في منطقة البلديات (بغداد). قدّموني أهل الزوج للحديث نيابةً عنهم. تحدّثت عن أهمية العقد وذكرت بعض الآيات والروايات المناسبة، ثم طلبت من والد الفتاة أن يعلن المهر الذي يريده لابنته. فإذا به يطلبُ (20 مليون دينار)، مبلغ كبير جدًا في تلك الفترة، حيث كان المتعارف عليه أن لا يتجاوز المهر بضعة ملايين. شعرت بالدهشة والغضب في آن واحد؛ لأن هذا المبلغ ليس فقط غير معقول، بل يتنافى مع مبادئ الشريعة التي تدعو إلى التيسير وعدم المغالاة في المهور.

رفضتُ بصراحة أن أتمّ هذا العقد بهذه الطريقة، وقلتُ لهم: "أنا لا أستطيع أن أكون شاهدًا على هذا العقد. هذا ليس مجرد عقد زواج، بل هو تأسيس لـ (سنّة سيئة)، وسيكون لي نصيب من الوزر إن قبلت بذلك".

ما زاد من استغرابي أن أهل الزوج كانوا قد وافقوا على هذا المهر، لكنني لم أستطع السكوت. والد الفتاة كان محاميًا، وكان معه مجموعة من أصدقائه المحامين. حاولوا إقناعي بالعدول عن قراري، لكنني كنت ثابتًا على موقفي. قلت لهم بوضوح: "أنتم تُسنّون سنّةً سيئة، ولا أستطيع أن أبارك هذا العقد".

في النهاية، خرجت من المجلس، وتبعني مجموعة من

المحامين محاولين تهدئتي وإقناعي بالعودة. أحدهم دخل إلى والد الفتاة وأقنعه بتخفيض المهر. عاد إليَّ وقال: "لقد وافق والد الفتاة على طلبك وسيعتذر منك". حينها عدتُ وأتممت العقد بعد أن تم تعديل المهر.

للأسف، أصبحت هذه المواقف تتكرر كثيرًا. بعض المعممين الذين يُفترض بهم أن يكونوا قدوة، يمررون مثل هذه العقود بلا اعتراض، رغم أن الشرع واضح في رفض المغالاة في المهور. نعم لها الحق أن تطلب لكني أرى أن للظروف مدخلية في تحديد المهور.

أتعجب من هؤلاء الذين يقبلون بعقود فيها مهور خيالية، ويُقال فيها على مذهب الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، وكأنهم لا يعلمون أن هذه المغالاة تُخالف تعاليم الدين وتؤدي إلى تعقيد الزواج للشباب.

أنا، ولله الحمد، لم أتراجع عن مواقفي يومًا. إذا شعرت بأن هناك ما يخالف شرع الله، أترك المجلس فورًا. قد يقال عني إني صارم أو متعنّت، لكنني أرى أن الدقة والصرامة في الدين هي ما يجعلني أستمر في هذا الطريق. لن أكون يومًا شاهدًا على ظلم أو مغالاة في الدين، ولن أسمح لنفسي بأن أشارك في سنّة سيئة تقود الناس إلى الهلاك.

كيف نريد من المجتمع أن يحترم الدين وبعض الناس يمارس الدين كوظيفة للعيش!

فلماذا لم نعترض على هكذا مهر؟ لا أُريد ان أزيد؛ مخافة أن يأخذ الكلام اتجاهاً آخر.

ولكن فقط أقول: لنكن أمينين! لا أقول أكثر من هذا.

رفضتُ بصراحة أن أتمّ هذا العقد بهذه الطريقة، وقلتُ لهم: "أنا لا أستطيع أن أكون شاهدًا على هذا العقد. هذا ليس مجرد عقد زواج، بل هو تأسيس لـ (سنّة سيئة)..

ماذا يقول النبي الأكرم والأئمة الأطهار؟

عن النبيّ محمد (صلى الله عليه وآله): "أَفْضَلُ نِسَاءِ أُمَّتِي أَصْبَحُهُنَّ وَجْهاً وَأَقَلُّهُنَّ مَهْراً".

عن الإمام علي (عليه السلام) قال: "لا تُغالوا في مهورِ النساء: فيكون عداوةً".

وفي رواية: "مِنْ بَرَكَةِ الْمَرْأَةِ قِلَّةَ مَهْرِهَا وَمِنْ شُؤْمِهَا كَثْرَةَ مَهْرِهَا".

وروي عن الإمام الباقر (عليه السلام) انّه قال: "تذاكروا الشؤم عند أبي فقال: فأمّا شؤم المرأة فكثرة مهرها وعقم رحمها".

ونقلاً عن الموقع الإلكتروني للمكتب الرسمي للإمام السيستاني (دام ظله) جاء:

* التبكير بالزواج حسن. هذا جيد، ولكن تكاليف الزواج باهظة، فمن أين يأتي الشاب بكل هذه الأموال ليتزوّج؟.

- الإسلام يدعو الى تخفيف مؤنة التزويج وتقليل تكاليفه.

* تقليل تكاليف الزواج؟

. نعم يدعو الإسلام الى تقليل تكاليف الزواج.

* والمهور الغالية تلك التي يشكو منها الكثيرون؟

. يستحب تقليل المهر ويكره تكثيره.

* ماذا تقول؟! أيكره تكثير المهر؟!

. نعم يكره تكثير المهر ويستحب تقليله فقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انّه قال: "أفضل نساء أُمّتي أصبحهنَّ وجهاً وأقلّهن مهراً".

ماذا تعرف عن المدرسة السليمية الدينية في كربلاء المقدسة؟

احتضنت مدينة كربلاء المقدسة - بالرغم من صغر مساحتها مقارنةً بالمدن العراقية الأخرى- العديد من المدارس العلمية الدينية ذات الفضل الكبير في تنشئة جيل ديني واعٍ وتخريج العديد من العلماء الأعلام.

ومن بين هذه المدارس هي "المدرسة السليمية" التي أسسها الحاج "محمد سليم خان الشيرازي" في زقاق جامع الميرزا "علي نقي الطباطبائي" سنة 1250هـ، 1834م، حيث قام الحاج الشيرازي بتخصيص رواتب شهرية لطلبة هذه المدرسة من نفقته الخاصة، وكان صرف هذه الاموال يتم تحت إشراف العالم الفقيه السيد "آغا مير القزويني" صاحب الكتاب الشهير "الإمامة الكبرى".

يذكر أن هذه المدرسة كانت قد تعرّضت لعمليات تجديد على يد المرجع الديني السيد "مهدي الشيرازي" سنة 1370هـ، 1951م، فيما كان من أبرز نشاطاتها إصدار مجلة إسلامية فكرية تحت أسم "الأخلاق والآداب" ومجلة "ذكريات المعصومين".

المصدر: الحركة العلمية الدينية في كربلاء: سلسلة منشورات مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ص20.

أسماء الله الحسنى ١٧ « الوهاب »

الهبة أن تجعل ملكك لغيرك دون عوض، ولها ركنان أحدهما التمليك، والأخر بغير عوض، والواهب هو المعطي، والوهاب مبالغة من الوهب، والوهاب والواهب من أسماء الله الحسنى، يعطى الحاجة بدون سؤال، ويبدأ بالعطية، والله كثير النعم.

صورة نادرة
لموكب خدام الحرم العلوي المطهر في مدينة سامراء لإحياء ذكرى استشهاد الامام العسكري عليه السلام

المردود المالي: أهمية وتعزيز العوائد في الأعمال

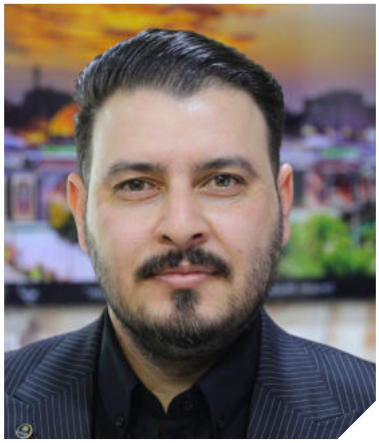

مرتضى سالم الفتلاوي

يُعتبر المردود المالي أحد العناصر الأساسية التي تُقيّم نجاح أي مشروع أو نشاط اقتصادي. فهو يعبّر عن الفوائد المالية التي تحصل عليها المؤسسة أو الفرد مقابل الجهد، الوقت، والموارد المستثمرة. يشمل المردود المالي الأرباح المكتسبة من المبيعات أو الخدمات، العوائد على الاستثمارات، والمدخرات الناتجة عن تحسين الكفاءة التشغيلية. في عالم الأعمال اليوم، يُعتبر تحسين المردود المالي هدفًا استراتيجيًا يسعى إليه الجميع لتحقيق الاستدامة والنمو.

أهمية المردود المالي

1. مؤشر للأداء المالي: يُعد المردود المالي أحد أهم المؤشرات التي تُستخدم لقياس الأداء المالي للمؤسسة. يُمكن من خلاله تحديد مدى تحقيق الأرباح والكفاءة في استخدام الموارد المتاحة.

2. تعزيز القرارات الاستثمارية: يساعد المردود المالي المؤسسات على اتخاذ قرارات استثمارية مستنيرة، حيث يعتمد المستثمرون على هذا المؤشر لتقييم مدى جدوى الاستثمار في شركة أو مشروع معين.

3. تحقيق الاستدامة المالية: تسهم العوائد المالية العالية في تعزيز الاستدامة المالية للمؤسسات، مما يتيح لها إمكانية الاستمرار في العمل والنمو، حتى في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة.

طرق تحسين المردود المالي

1. زيادة الإيرادات: يمكن تحقيق ذلك من خلال استكشاف أسواق جديدة، توسيع قاعدة العملاء، أو تطوير منتجات وخدمات جديدة تتوافق مع احتياجات السوق.

2. تقليل التكاليف: يُعتبر خفض التكاليف التشغيلية دون المساس بجودة المنتجات أو الخدمات أحد الطرق الفعالة لتحسين المردود المالي. يمكن ذلك من خلال تحسين كفاءة العمليات، أو التفاوض على شروط أفضل مع الموردين.

3. تحسين إدارة المخزون: يُمكن تحسين المردود المالي من خلال تقليل التكلفة المرتبطة بالمخزون، عبر تبني استراتيجيات مثل الإنتاج في الوقت المحدد أو استخدام تقنيات حديثة في إدارة المخزون.

4. الاستثمار في التكنولوجيا: يُساهم الاستثمار في التقنيات الحديثة في تحسين الكفاءة التشغيلية وتوفير الوقت والمال، مما يُعزز من المردود المالي على المدى الطويل.

خاتمة

المردود المالي ليس مجرد رقم يُسجل في التقارير المالية، بل هو تعبير عن نجاح أو فشل المؤسسة في تحقيق أهدافها الاقتصادية. لذلك، يجب على الشركات والمؤسسات أن تضع استراتيجيات واضحة لزيادة المردود المالي، وأن تُقيّم باستمرار أداءها المالي لضمان تحقيق النجاح والاستدامة.

السلام عليكما
الإمامين العسكريين
الشرفاوي
السلام على أئمة الهدى